

النحف الأشرف

أسماية الله المجدد السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي سنة ١٢٠٨ هـ
وجدها الرجح الذي الأجل السيد علي الحسيني السيستاني سنة ١٤٣٨ هـ

بين آمال السيد الشيرازي
وجهود السيد السيستاني
المدرسة الجعفرية في سامراء



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ



نَشْرُكَكُمْ بِرُؤْيَا الْكَيْفِيَّةِ

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : hq@islamicalkafel.com | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة
www.islamicalkafel.com/net/org | 07801966622 | التسويق والمبيعات



فكر امائد



أكو عرب بالطيارة!!

لاحظ زيد هاتفه النقال وهو يتابع الأحوال الجوية الأيام المقبلة؛ ليقرر غسل سيارته أو يؤجل ذلك، وقبل أن تباشر سلمى بغسل الوجبة الأسبوعية تأكدت أن لا أمطار في البين حتى يمكنها أن تنشر الغسيل بسلام، فكلنا يتوق لمعرفة المستقبل والتهيو له، ولعل التخطيط المستقبلي من أبرز عناصر المجتمعات التي تسعى للتكامل.

وملاحظة صغيرة ليوميات الفتيان تنبئ بكارثة اجتماعية مستقبلية على وشك الوقوع خلال عقدين من الزمن إن لم يتدارك هذا الأمر بخطة اجتماعية علمية، فالكسل عن الانتاج والسعي وراء اللعب أخذ الحصة الأكبر من الجيل الجديد، فالألعاب الجديدة ليست كألعاب جيلنا الذي في طريقه إلى الزوال، حيث كان لعب كرة القدم ساعتين في اليوم يمثل مجهودا كبيرا ولا يمكن للصبي أن يصرف وقتا أطول في اللعب، في حين أن فتى هذا العصر يستلقي على فراشه عشرة ساعات، بل أكثر وهو يمارس لعبة البوذي أو فورتن نايت أو نحوها من الألعاب التي تعتمد في ظهورها على التجديد المستمر لتكون سوقا رائجة لا نظير لها عند فتياننا.

سوف يكبر هؤلاء الفتيان الذين سيقودون المجتمع يوما ما بلا ريب، والتساؤل الأهم هو هل سيقود هؤلاء الفتية هذا المجتمع الذي لا يحسد على وضعه الحالي إلى دمار شامل لا نظير له في المستقبل؟ وإذا حصل مثل هذا الأمر فهل تقع على عاتقهم مسؤولية كل هذا أم نحن من يتحمل المسؤولية؟ لأننا نحن من زرع هذا الزرع وتركه فريسة سهلة للأدغال تلهو فيه وتسرح وتمرح.

إن المصدر البشري هو المصدر الأهم لكل بلد في هذه المعمورة، وإهمال تنشئة الجيل بالصورة المطلوبة يعني بالضرورة الاتجاه نحو الهاوية في المستقبل، والحل في وضع برامج ومشاريع عملية تشغل الصبيان عن إدمان تضييع الوقت في اللعب الرقمية، وفي نفس الوقت تشعرهم بإنتاجيتهم وأهمية الذات التي قد نراها اندثرت عندهم بسبب الفراغ والكسل، ويتحمل كل فرد في هذا الجيل هذه المسؤولية وعلى كافة المستويات كأفراد وكمؤسسات حكومية أو غير حكومية، فحذار حذار قبل أن يتلف الزرع وتأكله الآفات.

مدير التحرير

أول الكلام

النجف الأشرف

العدد (١٦٤)

شهر جمادى الأولى ١٤٤٠هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات - بانوراما
- قراءة في كتاب - تحقيقات
- أساق معرفية - حديث الصورة
- واحة الدين - فولكلور

رئيس مجلس الإدارة
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
ليث الموسوي

مدير التحرير
غيث شبر

المحررون والكتاب

عدنان الياسري أ.د. صادق المخزومي
أمير البركاوي باسم الساعدي
تحسين عمارة موفق الهاشم
حسن الجوادى ميشم مهدي الخلخالي
هادي الشيخ طه سليم الجبوري

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد



مجلة النجف الاشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



أعمال شاقّة 10

10 تحقيقات

تشغيل الأطفال في المهن الشاقة انتهاك مجتمعي ينبئ بأمراض اجتماعية مستقبلية، مما يوجب على الجهات كافة الوقوف بجدية لحل هذه المشكلة وقلعها من جذورها.

32 آلة الزمن

بعد أن عاث مولى علي المشعشي فساداً، شاءت الأقدار أن يتولى السيد محسن المشعشي السلطة ويغير بوصلة الحكم باتجاه معاكس لتنمو الحركة العلمية في عهده ويحل العدل.

44 متابعات

قام المجدد الشيرازي ببناء مدينة وسوق ومدرسة، وشاءت ايدي دعة الجهل إلى هدمها سنة ١٩٩١م لتبقى منها شجرة كانت تتوسط تلك المدرسة. واليوم أعادت المرجعية الحياة لهذه المدرسة وأعادت بناءها لتحيا شجرة العلم من جديد.

رمزية الإمامة في سوسيولوجيا التشيع

بقلم : أ.د. صادق المخزومي

لا شك إن للتاريخ أثرا في صناعة الشخصية الكاريزمية، على أن التاريخ لا يستمر في حركة دائبة - بحسب فايبر - وإنما تحدث فيه فترات استثنائية، تتجاوز مفهوم الحركة التدريجية للتاريخ، يظهر فيها الأبطال العباقره الذين أرسلتهم العناية الإلهية الى شعوبهم في مراحل خاصة.

كنموذج مثالي، لذا نجد أن مسار الإمام عليّ، ونهضة الإمام الحسين، تشكلت - في مجالهما التاريخي - أنساقاً حركية تتفاعل بقوة وتتمو، وتولد إشارات تكريسية وتأهيلية في مجتمع التشيع، تجتذب إلى عالمها الأنظار والأفكار، وتحتل إلى عتباتها الخطى من كل حذب، على الرغم من تجشم المخاطر.

ابنته، ووصيّه، عليّ بن أبي طالب؛ وكانت الوصية بأمر إلهي - بحسب النصوص الدينية وتفسيرها عند الشيعة، وقسم من النصوص الحديثية عند السنة^(١)؛ ولما كانت الإمامة من نتاج الإحياء الإلهي، فإن حركة الإمام في المجتمع تأخذ مساحة من العبقرية والقدسية

١- أنظر: الأميني، الغدير، ج ١.

يعدّ مطلع القرن السابع للميلاد عجلة حركية التاريخ، إذ ظهرت فيه شخصية محمد^(ص) وعبقريته، التي حملت فكرة الإسلام إلى العالم بأمر إلهي، وكان مسار حركته السريعة في التغيير، جعلت التاريخ في أوج فاعليته، إذ أرسلت بنى الحضارة الإسلامية في ربع قرن، وكان مع الرسول أصحاب أشداء كحواري الأنبياء، أبرزهم ابن عمّه، وزوج

سمة التفرد والهيمنة الدينية، على نحو لا يمكن أن تتوافر عليها إلا القوى الاستثنائية» (– exce tional powers)، أو يصل إليها إلا القديسون فقط. وعليه فإن السلطة الكاريزماتية وحدها القادرة على انتاج بنايات جديدة، تستطيع التعامل مع الأزمات^(٦)؛ كما إن لها القدرة على توليد الشعائر، أو تنميتها وتوجيهها لمناحي اجتماعية، إذا ما أخذنا بتعريف «دور كهانيم» (١٩٥٨-١٩١٧) بالشعائر: إنها قواعد السلوك التي تحدّد كيفية التعامل مع المقدسات^(٧).

من هنا دافع فاير عن التصور العقلاني في أنّ الفرد يعتنق المعتقدات الدينية على أثر عملية استدلال منطقي، فهو يعتبر أنّ هذه المعتقدات، مهما كانت طبيعتها، تنتقل بالتربية والتنشئة الاجتماعية عموماً، لافتاً إلى أنّ المعتقدات الجديدة تفرض نفسها بواسطة الكاريزما، تلك السلطة الخاصة التي يمنحها الشخص الاجتماعي^(٨).

٦- Eisenstadt, S. N. , Max Weber on Charisma and – Institution Buiding, Selected papers. Chicago, University of Chicago press: 1968. p48
٧- إميل، (١٩١٧-١٨٥٨) الأشكال الأولية للحياة الدينية، منشورات Puf، كادريج، ١٩١٢، ص ٦٢.
٨ - بودون، أبحاث في النظرية العامة في العقلانية، ص ١٦٤.

الكبرى يبدأ بوفاة آخرهم، كما في توقيع الإمام الغائب^(٩)، الموجه إليه، وفيه: «فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله - تعالى ذكره»^(١٠)، وتطبع هذا العصر إدارة نواب الإمام، وهم الفقهاء والعلماء التطبيقيين للشريعة. هذا المفهوم الذي يحكم التوازن في استمرارية التاريخ الذي استوعبه «فاير» إبان معالجته السوسولوجية للتاريخ من كاريزما «Charisma» النبوة عند المسيح واتباعه، وتأثيرهم في الحياة الاجتماعية^(١١).

تشكل الإمامة في الوعي الشعبي حضوراً دينياً عالياً، فهي لا تقام الا برسيم من الله، فالإمامة على قمة الكاريزما الدينية التي تستحوذ على الرمزية؛ فهي على رأي «فاير»: من يمتلك الكاريزما تتوافر فيه صفات دينية، أو سمات فوق الطبيعة البشرية، خارج ما تمتلكه الجماعة، التي تعاملها ذا طاقات استثنائية، وقوى خارقة ممنوحة من مصدر سماوي «divine origin»^(١٢)؛ هذا ما يمنحه

منشورات الجمل، بيروت، ٢٠٠٧.
٣- الطوسي، الغيبة، ص ٣٩٥.
٤- الطاهر، عبد الجليل، مسيرة المجتمع: بحث في نظرية التقدم الاجتماعي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٩٦٦، ص ٤٤٤.
Bendix, Renhard. Max Weber an intellectual po – trait, London, 1962. pp. 296- 299

تسنى للفكر الشيعي أن يتمخض عبر حراكه التاريخي مع الدول المتنوعة، وأن يخلص إلى أنّ التفسير العلمي لدورة التاريخ، وما يواكبها من تغيرات اجتماعية، إنما يبتني على وجود عليّة سوسولوجية، تحفل بديمومة العطاء واستمرارية الوجود التاريخي، تركز تمثالاتها على أئمة أهل بيت النبي، الذين تدور حركة التاريخ في رحاهم حتى الهزاع الأخير من الحياة الاجتماعية، إذ يظهر الإمام المهدي، ومعبّته السيد المسيح، فيما الأرض قسماً وعدلاً، بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

يبدأ حركة التحوّلات التاريخية المرتكزة على النموذج المثالي «Ideal Type»، والمتمثلة - في منظور التفسير العلمي لدى الشيعة - برموز الأئمة، أهل البيت، قد شحذت حركتها العقلانية، بعد أن توقفت مسيرة التاريخ بوفاة النبي، وتصدّعت النظم الدينية والاجتماعية، حان لها أن ترسم مسارها على خارطة التاريخ في ثلاثة عصور: عصر وجود الإمام حتى سنة (٢٦٠ / ٨٧٤)؛ عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي إلى سنة (٣٢٩ / ٩٤١)، ويسمى عصر النواب (السفراء الأربعة)^(١٣)؛ وعصر الغيبة
٢- وهم: عثمان العمري (٢٦٠-٢٨٠هـ)، ومحمد بن عثمان (٣٠٤)، وعمر بن روح (ت ٣٢٦)، ومحمد السمري (ت ٣٢٩). أنظر: علي، جواد، المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية، ترجمة عن الألمانية: ابو العبد دودو، ط ٢،

وسيردى الجاهل رداءة عمله

من مقالات سماحة السيد محمد علي الرحلو (رحمه الله) التي لم تنشر

فهذا عبد الله بن الحسن المثنى وذلك عبد الله بن الإمام الصادق وذلك جعفر الكذاب إلى غير هؤلاء المدعين أو الذين أُدعيت لهم الإمامة من قبل البعض، فالإمام الصادق (ع) يواجه دعوى عبد الله بن الحسن المثنى بهذا الرد من التحدي حينما سُئل عن دعوى آل الحسن بالإمامة فقال عليه السلام: (.. وليخرجوا مصحف فاطمة فإن فيه وصية فاطمة..) وهذا تحد واضح يتحدى فيه ابو عبد الله (ع) أولئك المدعين، أو تكذيب الإمام موسى بن جعفر (ع) لأخيه عبد الله الذي ادعى الإمامة أو ادعيت له، وهكذا الموقف الذي اتخذهُ الإمام المهدي (عج) من عمه جعفر الذي ادعى مقاماً ليس له حيث عبر عنه عليه السلام بقوله: (.. من منازعة الظالم العتل الضال، المتتابع في غيه المضاء لربه المدعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب). وان احتمل العلامة المجلسي ان الخطاب للخليفة العباسي او لعنه جعفر، والمهم أن أئمة أهل البيت (ع) لا يتساحون مع أولئك المدعين حتى لو كانت لهم خصوصية النسب، فإن الإمامة لا يعلوها شيء ولا يدانيها امر، فالنسب والعلاقة والقربى لا تشفع لكل من تجاوز حده وادعى امراً ليس له كما ارتكبه ابن ابي غانم، فرد عليه الإمام بتوقيع معروف فيه (.. وسيردى الجاهل رداءة عمله...) ثم اتبعها بقوله تعالى (وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ) حيث إن عمل هذا الظالم يؤول إلى الكفر حيث وصفه بالكافر وأشار إلى عاقبته، هذه هي جهود الائمة عليهم السلام في التصدي لأولئك المدعين.

وللإمام المهدي (ع) في بعض توقعاته عن ابن هلال المدعي للنيابة كذباً قال: (.. ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله ومن لا يبرأ منه..) فالبراءة ليس للمدعي وحده، بل للإمام (ع) نبرأ ممن لا يتبرأ منه، فهل نتعامل مع هؤلاء المدعين كما تعامل ائمة اهل البيت (ع) في كبح جماح المدعين وابطال احدوتهم ام لا زلنا مترددين في اتخاذ القرار!؟

الإنكار الذي تلقيناه من أئمتنا عليهم السلام حيال المدعين للإمامة، كان إنكاراً مشدداً، وذماً مقذعاً، وتهديداً ينبئ عن عظم ما يرتكبه هؤلاء المدعين للإمامة، والملفت أن أئمة أهل البيت (ع) واجهوا هؤلاء المدعين بالتشديد والإنكار رغم أنهم ذو صلة قرابة معهم.

ساهم في كفالة يتيم



مقدار المساهمة الواحدة

25,000

6777

aynyateem.com

أشغال شاقة... إرهاب لطفولة العراق

تحقيق: أمير البركاوي

اطفالنا فلذات الاكباد هم من نسعى من أجلهم جاهدين باذلين كل ما بوسعنا من اجل توفير لقمة العيش الشريفة لهم متحملين مشاق وصعاب الدنيا لانهم مستقبلنا ومستقبل بلدنا الحقيقي فكيف اذا سرقت احلام هذه الطفولة من الصغر في مشاق الاعمال المرهقة لهم بدنياً وعقلياً ونفسياً مخلفةً اثاراً خطيرةً على حياتهم الاجتماعية ناهيك عن الضياع والخطر على حياتهم الاجتماعية نتيجة تحمل مسؤولية العمل منذ الطفولة تاركين الالهم والاساس في حياتهم وهو التعليم من أجل تنشئة اجتماعية مستقرة ولهذا اعدنا تحقيقاً لخطورة عمل الاطفال على مستقبل حياتهم الاجتماعية وما له من أثر نفسي وجسديا على الاطفال.



تحقيقات

يحتاج توافر أشياء أساسية في حياته، حتى ينمو نمواً طبيعياً، ويكبر بطريقة طبيعية، لغاية ان يكون انسانا ايجابيا في المجتمع... ومنها رعايته واعطائه جرعات كافية من الحب والاهتمام والعطف واللطف... ومنها احترامه، والاصغاء إليه، وتلبية بعض رغباته. ومنها تقديم ما يشعره بالامان والطمأنينة.

وتربيته تربية صالحة، بحيث يفرق بين الخطأ والصواب، وزرع مبادئ الفضيلة في نفسه، وتعليمه القراءة والكتابة، وزرع حب العلم والمعرفة في ثنايا عقله. وتعريف العالم له، بشكل مبسط متوافق مع مستوى عقل طفل. والتعريف بأمور أساسية يحتاج معرفتها كي تستقيم حياته.

وتربية الطفل في حد ذاتها أصبحت اليوم علماً قائماً بذاته....

اليتيم ليس السبب الأول لظاهرة عمل الأطفال بل الأب الاتكالي!

الاطفال في المقابر هي الاخطر على الاطفال وهذا ترك اثرًا نفسيًا وجسديًا وقد يتجذّر الطفل إلى الاجرام وتناول حبوب مخدرة في نهاية المطاف.

الاطفال هم صناع المستقبل وثمره الحياة

الدكتورة ريا قحطان تدريسية في جامعة بغداد تقول: الطفل... وهو طفل

أسباب أجبرت الأطفال إلى العمل الشاق

التقينا بقيس محيط عبود مسؤول وحدة عمالة الاطفال في دائرة عمل النجف الاشراف وأكد أن قانون العمل رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥ حدد أن الطفل من عمر (١٥) عامًا إلى (١٨) عامًا يكون حدثاً وهناك عوامل ادت إلى ازدياد ظاهرة عمل الأطفال والأولى: اليتيم ولذلك تدفع النساء الاطفال إلى العمل، والثاني: ضعف إدارة الاب العائلة وعدم تاهل الاب تحمل المسؤولية أي طبيعته اعتمادية وهذه الحالة الاكثر من الحالة الاولى والطفل عندما يقوم بالعمل محل الاب يتمرد على العائلة ويتسلط على العائلة وقد ينتج القيام باعمال اخرى وعماله الاطفال تم تحديدها في المقابر والتقاطعات والاسواق والاحياء الصناعية وعمل



الاعمال بقرارات يصدرها الوزير بعد استطلاع آراء الجهات الرسمية المختصة». وهناك ظروف اجتماعية واقتصادية قد تدفع ذوي الأطفال لإحاقهم بسوق العمل، لا سيما الظروف الاقتصادية الصعبة، وهناك الأسباب الاجتماعية والآثار النفسية لظاهرة عمل الأطفال، إضافة إلى الأضرار الجسدية وإصابات العمل التي قد يتعرضون لها في سن مبكرة لا سيما خلال تشغيلهم في مهن تنطوي على الكثير من المشقة والخطورة وإن التحاق الطفل في سوق العمل قبل أن يبلغ السن القانوني يجعله عرضة للاستغلال الجنسي أو الاستغلال الاقتصادي، وقد سجلت حالات لاعتداءات جنسية وقعت ضد أطفال عاملين، ناهيك عن عمالة السخرة التي يتم تشغيل الأطفال بها بما هو أدنى من الحد الأدنى للأجور، إضافة إلى الأذى النفسي الذي يلحق بالطفل جراء تعرضه لتلوث سمعي وبصري يفوق قدراته الصحية والبدنية.

وهناك حلول من أبرزها ضرورة زيادة عدد المفتشين المختصين في عمالة الأطفال ضمن كوادرات مديرية التفتيش في وزارة العمل، بحيث تصبح عمليات ضبط حالات عمل الأطفال أكثر جدوى وفاعلية، خاصة بعد أن باتت تشكل ظاهرة في أعقاب أزمة اللاجئين من المناطق المنكوبة.

قاسم الخفاجي (موظف) يقول: إن لعمل الاطفال سلبيات على مستقبل الطفل فمثلا قبل فترة ليست بعيدة جاء لي طفل وهو يبلغ من العمر ١٣ عاما وهو أحد الباعة الجوالين وسألني هل تشتري ام لا وفي هذه الاثناء بدأ يتحدث هذا الطفل عن معاناته من العمل وانه لا حول



لان الالباء لم يزرعوا سوى المشاعر السلبية فيه، وصادروا كل حقوقه وكيانه، كونه طفل ولا حول ولا قوة له.

منتظر الموسوي (إعلامي) يقول: «لا يجوز تشغيل الحدث الذي لم يكمل الثامنة عشر من عمره في الاعمال الخطرة او المرهقة او المضرة بالصحة وتحدد هذه

وعلى الالباء والامهات معرفة علم تربية وتنشئة الطفل.

بعض الالباء يجعل من طفله (عامل خدمة مجاني) له، ولرغباته ونوازه.

أكبر جريمة تلحق بالطفل، تحويله إلى قبلة موقوتة من الغضب والانفعال والتمرد، ويمكن أن تشتعل في أية لحظة،

تحقيقات

فرزدق صكبان إلى ضرورة رعاية الطفولة من خلال سن القوانين التي تحدد من عمل وتسول وتشرد الاطفال والاتجار بهم وبناء دور خاصة ودور ايواء كاملة من سكن وتعليم ومبيت لتضمن للطفل العيش الكريم.

إن الاطفال هم من يصنعون الحياة ولكي نساعدهم في بناء مستقبلهم ومستقبل بلدهم لابد من تدليل كل العقبات أمامهم بالقضاء على ظاهرة عمل الاطفال دون السن القانوني لأن الطفولة لها الحرية في كل الاوساط والمجتمعات العربية والدولية التي نصت كل قوانينها على رعاية الطفولة وحقوقها وسن قوانين عاجلة لتقضي وتحدد من العمل الشاق للطفل وتضمن له حق اكمال المسيرة التعليمية في بلدة بدلا من الضياع والانجراف إلى اعمال اخرى منها الجرائم والسرقه.

المدينة والسياسية والاقتصادية ومنها حقوق الطفل ورعايته ولاحظت المفوضية العليا لحقوق الانسان في النجف والعراق عموما من خلال تقريرها الرصدي واستقبالها للشكاوى والانتهاكات التي تعرض لها الطفل العراقي وهي من الفئات الهشة والضعيفة ومنها النساء وفي النجف الاشراف لاحظنا من خلال زيارتنا الرصدية والمتابعة ان الطفل تعرض إلى عمالة مفرطة وايضا التسول والتشرد والاتجار باعضائه وبيعه وهذا يعود إلى الامل بسبب الفقر والبطالة والعوز وشاهدنا من خلال جولاتنا الرصدية عمالاً شاقاً للأطفال في الحي الصناعي وايضا من خلال تقاطعات الطرق وفي الاسواق الشعبية وزجهم للتسول وتم تدوين هذه المعلومات ضمن التقرير السنوي لضمان حقوق الطفل ولفت

ولا قوة له وكتب عليه هذا العمل لكي يجلب لقمة العيش له ولأهله.

مينا خليل (موظفة) تقول: عمل الاطفال مرفوض دولياً لان الطفل اساس المجتمع ويجب عليه التعلم والنجاح وليس العمل والأضطهاد منذ الصغر لكي يصبح مجتمعا ناجحا و متماسكا ويجب سن قوانين تحمي الاطفال المشردين والمضطهدين للتقليل من ظاهرة عمل الاطفال وبالتالي يمكن السيطرة على حالات التسول والسرقه والجرائم.

انتهاك واضح لحقوق الطفولة:

فرزدق إبراهيم الصكبان مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في محافظة النجف الاشراف قال: من ضمن ملفات عمل المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق كافة الحقوق



النص القرآني ومنهج الحفر اللغوي

تلاق وتفاعل أم تنافر وافتراق؟

بقلم : موفق الهاشم

أخذ الغربيون منذ أكثر من قرنين يطبقون دراساتهم المستحدثة في الأدب واللغة على النصوص الدينية المتعلقة بالعهدين القديم والجديد، وخرجوا إثر ذلك بنتائج خطيرة، ربما أزالنا شيئاً من التصادم والتضارب الحاصل بين النص الديني والمنتج العلمي والفكري، الذي اجتاحت أوربا بعد عصر النهضة والثورة الصناعية، وبعد أن نشطت حركة الاستشراق برز بعض العلماء الغربيين حاملات تلك المناهج ليطبّقها على النص القرآني، وقلّدهم فيما بعد بعض الدارسين العرب، ولاسيما المعجبين بالحضارة الغربية الحديثة، فحدثت جراء ذلك جدليات ومراجعات بين أنصار المناهج القديمة وأنصار المناهج الحديثة، وصار كل طرف ينظر إلى الآخر نظرة ازدراء، فهؤلاء يخوّنون أولئك متهمين إياهم بتقليد الكفار والانحراف عن الإيمان والدين القويم، وفي المقابل يتهم أولئك هؤلاء بالتحجر والجمود والتخلف والدوغمائية!!

القرآنية، مردفاً على آراء بعض المستشرقين الذين رفضوا النقد الفيلولوجي. ولا بد من القول أن الفيلولوجيا لم تكن في بدايتها تهتم بنقد النص الديني، بل كانت دراسة لغوية تاريخية اثروبولوجية، تهتم بأصل اللغة ونشأتها وتطورها وتصنيفها، فهي بحث نظري بعيد عن التطبيق، ارتبطت باللغات القديمة، على أن هنالك رأي يذهب إلى أن هذا المنهج ارتبط بداية

دراسة تحمل العنوان: (دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس) جديرة بالاطلاع، إذ ركّز فيها الباحث محمد خليفة على مسألة التاريخ التي قادت النقود بوجه العهدين القديم والجديد، متناولاً مصطلح الفيلولوجيا وبدايات نشأته وتطوره، معرجاً على استنساخ تلك التجربة وخلعها على القرآن الكريم، مبيناً في الوقت نفسه هنات المنهج في الموضوعات

ومن أخطر المناهج الحداثوية التي أخضع لها القرآن الكريم المنهج الفيلولوجي^(١)، الذي استثمره المستشرقون في دراسة الأسلوب القرآني ولغته ومادته، كونه يمثل أعجاز القرآن، وبرهان قوّته وورصاته أمام الخصوم والمعاندين، وهناك

١ - الفيلولوجيا: مصطلح غربي يشير إلى البحث اللغوي المتعلق بأصل اللغة وبدايات تكونها ونشأتها وتطورها، كما يتضمن العوامل التي ساهمت بارتقاء اللغة ونضجها.



لاحقا يمتح من المعين الفلسفي، ولا سيما الرافد الديكارتي، الذي تأثر به كثيرًا^(٦). وقد وضع فلهاوزن عام ١٨٨٠ القواعد الأولى لـ (نظرية الوثائق)، وهي نظرية نقدية عالية في نقد التوراة، وهذا المنهج في النقد «يسعى إلى تحديد طرق وصول النص إلينا، وتحديد قيمته، وفائدته الأدبية والتاريخية واللاهوتية، وتشمل نقد النص، والنقد الأدبي، والنقد التاريخي، والنقد الداخلي والنقد الخارجي»^(٧).

ويبدو أن نظرية الوثائق التي أسس لها فلهاوزن أخذت تسري على كل النصوص الدينية بما فيها القرآن كما سيأتي لاحقاً، ويمثل الإنجيل المحطة الثانية من النقد الفيلولوجي على النص الديني، إذ حصل في ألمانيا نقد لصيغته اللغوية، قامت على أساس تحليل النص المقدس على أنه منتج أدبي، تماماً مثلما حصل مع التوراة اليهودية، وقد تحدث

٦ - ينظر: موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية: ١٢٤ وما بعدها.

٧ - تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور إلى العصر الحديث: ٢٩.

وفيلسوف عبري، تنقل بين فرنسا وإيطاليا، حمل بشدة على الأخطاء التي كانت في الأسفار الخمسة^(٨)، وقد «وجد مجالا مترامياً الأطراف لاتجاهه النقدي في مجال نقد النص. ولكونه من أفضل النحاة في العصر الوسيط، ففي تصوره أن معرفة اللغة العبرية ونحوها هما حجر الأساس لعلم العهد القديم؛ لذلك أكثر في تفاسيره من البحث الفيلولوجي الضروري الذي ألقى الضوء على التفاسير العبرية»^(٩)، وقد تأثر بابن عزرا بعد عدة قرون الفيلسوف الهولندي اليهودي باروخ سبينوزا (ت ١٦٧٧م)، ويُعد من أعظم من تصدى للخزعبلات اليهودية، ناقداً لقومه كثيراً، من أشهر كتبه (البحث اللاهوتي السياسي)، أكد على تهافت الأسطورة الإسرائيلية الكبرى («شعب الله المختار»)، نشأ في بدايات حياته على التعليم الديني، واتجه

٤ - ينظر: موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، عبد المنعم حنفي: ٣٦ - ٣٧.

٥ - تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث، زلمان شارار: ٧٢.

أمره بالنصوص الإغريقية والرومانية القديمة، التي لجأ إليها العلماء الأوربيين بعد سقوط قسطنطينية (١٤٥٣م)، متأثرين بطريقة علمائها في التحليل والدراسة، إذ بدأ الاعتناء بالنص والوثيقة؛ فهما الشاهد الوحيد على الغائب من هذه الأمم، وصار لا بد من التأكد أولاً من صحة المعلومات الواردة فيهما كالتأكد من صحة الوثيقة نفسها، ومن نسبتها إلى صاحبها^(١٠)، حتى تحوّل عندهم إلى دراسة النصوص المقدسة! إذ كان يُنظر إلى النص المقدس على أنه «نص أدبي؛ لاشتماله على ملاحم وأساليب أدبية عديدة، فكان من الطبيعي أن يلجأ اللاهوتي إلى المنهجين الفيلولوجي والتاريخي اللذين تميزت بهما دراسة الكتاب المقدس أو النقد التوراتي»^(١١). بيد أن هنالك عالماً إسبانيا عاش في العصر الوسيط مارس النقد التوراتي، وكان اسمه إبراهيم بن عزرا (توفي عام ١١٦٧م)، وهو شاعر

٢ - ينظر: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقدّيس، يوسف الكلام: ٢٤.

٣ - المصدر نفسه: ٢٥.

هادئة، ومحمد^(ص) لم يقفز قفزة واحدة أو مفاجئة إلى الجزء الثاني وإنما انتقل تدريجياً، وما ساعد على ذلك - بحسب ادعائه - طول السور والإيقاع والسجع المشوب بالعاطفة، وهذا يختلف - كما ذهب - عن حديث الفترة المتأخرة التي يميل فيها الكلام إلى النثرية البحتة، أما المحور الثاني: الاستفادة من الأحاديث والمرويات المرتبطة بالتفسير لآيات القرآن وأسباب النزول^(١٠).

زعم نولدكه أن أسلوب القرآن مختلف، وهذا الاختلاف - كما ادعى - يعود إلى أوقات تأليف السور والآيات^(١١)، فمن خلال دراسته للغة القرآن وأسلوبه انتهى إلى خصائص كل فترة، وهي: الفترة المكية الأولى: ذهب إلى أن اللغة متضمنة صور القوة، والخطاب محتفظ

بلون شعري كامل، وآيات قصيرة تحاكي حركة تتقطع باستمرار، تماشياً مع التعاليم البسيطة، كل ذلك بأسلوب سجعى أخذه محمد - كما ادعى نولدكه - عن الوثنيين والكهنة^(١٢). والفترة المكية الثانية: وفيها تأمل هادئ محل الخيال العنيف، ويشهد غلبة الطابع النثري وضرب الأمثال الكثير والمتكرر، حتى يخجل الناس فيتبعونه من دون منطق وحجة^(١٣). أما الفترة المكية الثالثة: فيذهب فيها نولدكه إلى أن اللغة هنا كانت واهية ومطربة، نثرية ذات تكرار كثير، براهين مفتقرة إلى الوضوح، لا يقتنع بها سوى المؤمنين سلفاً، كل ذلك جعل من السور والآيات مملّة في أكثر الأحيان^(١٤). أخيراً الفترة الأخيرة: وهي المتعلقة بالسور المدنية، وهي كما

١٠ - ينظر: تاريخ القرآن، تيودور نولدكه: ٥٨-٥٩.

١١ - ينظر: المصدر نفسه: ٣٢ / ١.

١٢ - ينظر: المصدر نفسه: ٦٨-٦٩.

١٣ - ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥ / ١.

١٤ - ينظر: المصدر نفسه: ١٢٨ / ١.



النص القرآني صعباً وعسيراً بالنسبة للمستشرقين؛ لما تنطوي عليه هذه الدراسة من تعقيدات وتشعبات، إضافة إلى ما تتطلبه من المستشرق في أن يكون ملماً بدراسات التوراة والإنجيل والدراسات القرآنية^(٩). ومن أبرز المستشرقين الذين تناولوا النص القرآني بالدراسة الألمانية تيودور نولدكه، إذ ألف كتاباً بعنوان: (تاريخ القرآن)، تحدث فيه عن أصل القرآن ونشئته وتركيب سورته، وقد ادعى أن القرآن بسوره يُقسّم إلى أربع أجزاء حسب فترات أربع، ثلاث مكية وواحدة مدنية، وقامت طريقتة في دراسة القرآن على محورين: الأول: مراقبة دقيقة للغة القرآن ومعانيه ونظمه، وادعى أن المتلقي يدرك أن السور والآيات ذات اللغة المتأججة والأفكار المتشججة أقدم زماناً من السور والآيات التي يمكن عدّها

٩ - ينظر: دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس، محمد خليفة حسن: ٦٠-٥.

عن ذلك وليم كامل بقوله: «يقول ناقدو الإنجيل: إن الإنجيل مؤلف من وحدات مستقلة وسلسلة أحداث مروية شفاهاً، وأنه في السنوات الثلاثين من صعود المسيح، وتدوين الإنجيل الأول تغيرت تلك الوحدات المستعملة، وأخذت صيغة الأدب الشعبي شأنها في ذلك شأن الخرافات والقصص والأساطير والأمثال، ولم يكن تكوين تلك الوحدات وحفظها تحت حكم الله بل تحت حكم أنفسهم، وهذا يعني أنهم افترضوا على المسيح ما لم يقله؛ ليجدوا حلاً لمشاكلهم الدينية»^(٨).

أما بما يتعلق بتطبيق هذا المنهج على النص القرآني فقد كان المستشرقون أول من عمل به، وكان انتقال الدراسة الفيلولوجية من نقد الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد إلى نقد القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم، وليم كامل: ٤٥.

لاحقا أتى المستشرق الفرنسي بلاشير، الذي درس الثانوية في الدار البيضاء في المغرب، ودرس في كلية الآداب في الجزائر وتخرج منها^(٢٠)، وكان أيضا شديد الإعجاب بنولده ودراساته النقدية على نص القرآن الكريم، يقول منتقدا محاولات سبقت نولده في ذلك: «نولدهي ونخبة من علماء الإسلاميات الألمان قد نجحوا في تحديد طريقة أخرى للبحث بفضل معالجتهم الجديدة للمسألة بكاملها في «تاريخ القرآن» الذي ظهر في سنة ١٩١٩ إلى ١٩٣٨. [...] فنجحوا في إعادة جمع هذه النصوص وفقا لمراحل متعاقبة، حدودها بحسب الأسلوب من جهة وبحسب الموضوعات السياسية والدينية الموسعة في القرآن من جهة أخرى»^(٢١).

أما الحداثيون العرب فقد تحمس

٢٠ - ينظر: المستشرقون للعقيقي: ٢ / ٣٠٩.

٢١ - القرآن، نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره، ريجيس بلاشير: ٢٦.

والهجادة أو الأجداد لفظ أرامي يشار به إلى القطع والفقرات التلمودية التي تتناول القضايا الأخلاقية، أو الجوانب القصصية والأدعية وما إلى ذلك، والتي لا علاقة لها بالتشريعات القانونية التي تنظم الحياة، وتتميز قصص الهجادة بالمبالغات الأسطورية، والخرافات الغريبة^(١٨). ويقول بروكلمان أيضا: «ولما كانت الروايات لا تقدم نقاطا أكيدة يعتمد عليها في التأريخ المتسلسل لحياة النبي في مكة، فإن خصائص الأسلوب وحدها تأذن بتقسيم السور المكية إلى ثلاث مجموعات [...] أما في المدينة حيث ترقى النبي إلى مرتبة الحاكم وزاول عمل المشرع فإن مواعظه وتشريعاته وإن احتفظت بقافية السجع التي كثر مع ذلك عدم إحكام تناولها قد تحولت إلى نثر خالص»^(١٩).

١٨ - ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري: ٢ / ٣٦ - ٣٧.

١٩ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١ / ١٣٨.

يدعي المستشرق نولده بأنه سببت اختلافات كبيرة قياسا بأسلوب الفترة المكية الأخيرة^(١٥).

وأصر نولده بعمله هذا على (أنسنة) الوحي من خلال منهجه النقدي الفيلولوجي الذي أجراه على النص القرآني، والذي صار أسوة لكثير من الغربيين الذين جاؤوا بعده، ممن تدارسوا القرآن الكريم، بل أثرت منهجيته وطريقته حتى فيمن عمل في مجال الأدب العربي، الذين عدوا القرآن الكريم شكلا أدبيا ساهم في تطور الآداب العربية، ويُعد الألماني بروكلمان واحدا من هؤلاء، وهو أحد المستشرقين المشهورين، الذي تخرج في اللغات السامية، وله دراسات في فقه العربية وقراءتها وكتابتها ودراسات في التاريخ الإسلامي والأدب العربي^(١٦).

وعلى الرغم من كون بروكلمان كان مهتما بدراسة اللغات والتاريخ فقد طبق تلك المنهجية النولديكية - إن صح لنا التعبير - على القرآن حينما كان كلامه عن الأدب العربي، إذ قال في ذلك: «كان النبي في أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق ما يدور بخلد، وهو صادق الاستغراق والغيوبة في جمل مؤثرة يغلب عليها التقطع والإيجاز، وتأخذ طابع سجع الكهان، واحتفظ النبي أيضا بهذا القالب الكلامي. وبعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى طبيعة الداعية الواعظ، فكان يتلو في جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التي حفت كثيرا بالقصص من العهد القديم ومن الهجادة»^(١٧).

١٥ - ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٥٤.

١٦ - ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي: ٢ / ٤٢٤.

١٧ - تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: ١ / ١٣٨.





النبوي (ص) باسمه العلم دون الصلاة عليه، والاستدلال بالنص القرآني والنصوص الإنسانية الأخرى برتبة واحدة من الاستدلال! والتفريق بين الشفوي والمكتوب، يقول أركون في ذلك: «ان مفهوم الخطاب النبوي يطلق على النصوص المجموعة في كتب العهد القديم والأنجيل والقرآن كمفهوم يشير إلى البنية اللغوية والسيمائية للنصوص، لا إلى تعريفات وتأويلات لاهوتية عقائدية»^(٢٣). كما ادعى الحداثيون العرب أن اللغة القرآنية متأثرة بالبيئة والمجتمع العربيين آنذاك، وبالتالي فلا بد من التفكيك التاريخي في تفسير النص القرآني، وتناوله عصرياً مجرداً عن تلك العلاقات. مما يتلاءم والمنتج المنهجي الحديث، وغفل هؤلاء عن أن القرآن نفسه اعتبر حال المخاطبين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ إبراهيم: ٤.

ولابد من بيان أن إجراء المنهج الفيولوجي على النص القرآني يفرض إلى التفاهت والانحدار؛ ويمكن استشراف ذلك من خلال:

أولاً: وُصفت دراسات نولدكه ومن تبعه فيما بعد بأنها كانت مغالاة في النقد، وأن ما ألفوه في ذلك كان هدماً ونفياً، وما توصلوا إليه من نتائج كانت مشوبة بالنقص والسلبية^(٢٤).

ثانياً: لم يكن المستشرقون الذين تدارسوا النص القرآني فيولوجياً على علم بأسرار بلاغة القرآن وأسلوبه وألفاظه،^{٢٣- أوهام النهضة واستراتيجيات القراءة الحداثية للقرآن، حسن أبو هنية، جريدة الغد ٢٥/٣/٢٠٠٦.}

٢٤- ينظر: حياة محمد، إميل دورمنغهم: ١١.

كان الحداثيون العرب مقتفين لبعض المستشرقين الذين عرضوا أفكاراً لا تصل إلى مستوى التحليل العلمي!

وقراءة التونسي عبد المجيد المشرقي والمصري نصر حامد أبو زيد وأمثالهم، كلها تهدف إلى إدخال نقدها الحداثي الهادف إلى رفع العوائق التقديس والاعتقاد! ومن ثم أنسنة النص القرآني من خلال التعامل معه على أنه وضع بشري، وقد تجلّى ذلك في مدوناتهم عن النص القرآني، إذ خلت من العبارات العرفية الدينية من قبيل التعظيم المتداول إسلامياً، فمصطلح (المدونة الكبرى) بدلا عن مصطلح (القرآن الكريم)، ومصطلح (الواقعة التاريخية) بدلا عن مصطلح (نزول القرآن)، إضافة إلى ذكر

أكثرهم لاقتناء الدراسات الفيولوجية، من خلال دعواتهم لما يسمى «إعادة قراءة القرآن»، وجعلها - حسب ما يدعون - قراءة عصرية تلائم ظروف التطور الفكري والتكنولوجي، حيث يذكر صاحب مقدمة كتاب «تاريخ القرآن» لنولدكه نصائح تعود لنصر حامد أبو زيد ورضوان السيد ومحمود أيوب، يمتدحون فيها الكتاب وصاحبه^(٢٢)، على أن لا ننسى ما قام به الجزائري محمد أركون في مشروعاته النقدية الحداثوية، ولا سيما في كتابه المثير للجدل «نقد العقل الإسلامي»، الذي شكل امتداداً عضويًا لتلك الدراسات التي اعتمدت على اللغة وأسلوبها في نقد النص القرآني، مستثمراً السيميائيات واللسانيات في مرماته ذلك.

وسعى الحداثيون العرب في قراءاتهم الحفرية اللغوية للنص القرآني إلى القطيعة المعرفية مع المنجز التراثي الإسلامي وقراءاته المنطقية الرصينة، التي استندت على أسس قوية، لغوية واثروبولوجية وتاريخية، نعم فالتجديد والعصرنة شيء مطلوب لكن لا على حساب التشكيك وإلغاء الإيمان، فهذه القراءة عند أركون ينظر: تاريخ القرآن، مقدمة الكتاب لجورج تامر.

قصصه وتعاليمه التوراة والإنجيل، نعم هنالك مشتركات تمثل واحدية المصدر الإلهي، وفي الوقت ذاته تبيين التحريف الذي طرأ على الكتابين مع مرور الزمن، وعقلانية المضامين في القرآن الكريم واضحة لكل من له عقل راجح، خلافا لكثير من مضامين العهدين، اللذين سيطرت عليهما المثلجة واللامعقول حيناً، والتضارب والاختلاف حيناً آخر.

سابعاً: إن أعداء النبي (ص) - المعاصرين له في وقته - لم يثيروا أي إشكالية حول انتحال القرآن من العهدين القديم والجديد، ولا سيما أنهم لم يدّخروا شيئاً في حربهم الشعواء ضد الإسلام، حتى اليهود والنصارى الذين كانوا في الجزيرة العربية والمدينة، لم يؤثر عنهم أنهم أثاروا هكذا إشكالية، فكيف يغيب عن الأوائل والمعاصرين ما ادعى المحدثون أنهم اكتشفوه؟!

ثامناً: إن المنهج الفيولوجي وغيره من المناهج الغربية أبدعتها عقول أسست على وعي مختلف عن وعينا نحن العرب، وذلك لكون منشأها خطابات إنسانية بحتة، حتى الكتابين (التوراة والإنجيل) كان لليد الإنسانية فيهما حصة كبيرة، وبالتالي فبالإمكان إخضاعهما لتك المناهج، وهذا لا يعني إمكانية إخضاع النص القرآني بأي حال من الأحوال.

وبعد كل ذلك يتضح لنا أن النص القرآني لا يمكن دراسته وفقاً لمنهج الحفر اللغوي التاريخي، فهو نتاج سماوي من عند قادر عليم وحكيم، وبالتالي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿ فصلت: ٤٢ .

والتصورات؛ ليستنتجوا بالفحص والاكتشاف ما كان مطابقاً للمكان والزمان وظروف الأحوال معتبرين في ذلك المتن دون الإسناد، ويجتهدون في إقامة نص التوراة والإنجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس، أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف، وهذا ما عارضه أهل النقل من اليهود والنصارى، ورأوا فيه طعناً في الدين ﴿ (٢٨).

خامساً: إن ما ادعاه الحداثيون (مستشرقون وعرب) من أن دراسة لغة القرآن وأسلوبه تبيينان فكرة التطور والارتقاء في الخطاب القرآني فكرة مدحضة؛ لأن جل أهل الخبرة في اللغة العربية ودقائقها يجدون التنظيم بل الإعجاز في نظم النص القرآني، حتى أولئك الذين لا ينتمون إلى الدين الإسلامي لاحظوا ذلك وعلقوا عليه بما لا يقبل الشك، بل حتى ذلك التغير في الأسلوب بين ما هو مكّي ومدني، كان مجارة لمقتضى الحال والظرف وتبعاً لطبيعة الموضوع، لكنه في الجميع واحد في الجودة البلاغية والنظمية، وهذا يتحسس كل من له حظ في العربية والبيان، ناهيك عما لو كان ما ادعوا حقاً لوجدنا المشركين العرب - على ما هم عليه من الفصاحة والبلاغة - قد أثاروا تلك الإشكالية! خصوصاً وأن النبي (ص) نفسه رتل على مسامع الجميع قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢ .

سادساً: لم يوافق القرآن الكريم في ٢٨- كتاب المصاحف، عبد الله بن أبي داود، ترجمة: آرثر جفري: ٤ - ٥ .

وإعجاز دلالاته ومعانيه، ويشهد بذلك تعليق محرري دائرة المعارف الإسلامية على أحد المستشرقين وهو ريتشارد بيل، صاحب مؤلف «ترجمة القرآن مع إعادة تنظيم السور على أسس نقدية»، إذ قالوا: «بيدوا أن بيل قد تسرع في إصدار أحكامه، ولم يكن ملماً بالإمام الكافي بالصيغ الأدبية العربية وخصوصاً البلاغة العربية التي ما يزال النص القرآني مثلها الأعلى؛ ولذلك لم يكن ممن تجاهلوه أو هاجموا متجنين عليه» (٢٥).

ثالثاً: بلاشير مع كونه يتفق مع الفيولوجيا بتأثير القصص الكتابي في القرآن (٢٦) في أحد مؤلفاته، نجد في مؤلف آخر يذهب إلى تفوق جمالي لتلك القصص التي ادعى أنها منحولة عن قصص التوراة والإنجيل! إذ يقول في ذلك: «وإذا ما قورن القصص القرآني ببعض الفصول المشابهة في سفر التكوين المثقلة باللغو والاستطرادات ظهر أن القصص القرآني أعلى مرتبة بما لا يقاس فهو يتدرج برشاقة دون إشارات زائدة تسيطر عليه فكرة موسمية ألا وهي أن العادل ينتصر بإيمانه ووفائه» (٢٧).

رابعاً: إن منهجية نقد النص الديني التي قام بها الغربيون على العهدين القديم والجديد والتي اجثرت لاحقاً على القرآن هوجمت من قبل مستشرقين آخرين، فمثلاً يقول آرثر جفري عنها بأنها: «طريقة في البحث كان أصحابها يجمعون الآراء والظنون والأوهام

٢٥- ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، بريل، أ. ج. - تحوير، م. ت. هوتسمات و. آرنولد و. باسيت ر. هارتمان: ٢٦ / ٨٨٢٠ .

٢٦- ينظر: القرآن، نزوله، تدوينه، ترجمته: ٥٦ .
٢٧- تاريخ الأدب العربي لبلاشير: ٤٦ .

الحوزة والشعر العربي

لقطات من تاريخ النجف وحوزتها

في ضوء كتاب

(النجف الأشرف وحوزتها للدكتور عبد الهادي الحكيم)

بقلم : ميثم مهدي الخلخالي

لما كانت مدينة النجف الأشرف وريثة الحيرة وحضارتها قبل الاسلام ومدرسة الكوفة وعلماؤها في العصر الاسلامي كان من الطبيعي ان تكون مدينة النجف فيما بعد محصلة لقوى فكرية واتجاهات معرفية وذائقة ثقافية شفافة امتزجت بأطوار متناسقة لتكون تلك مدرسة التي تشرفت وازدهرت بمدفن مولى المتقين وامام البررة علي بن ابي طالب^(ع).

والاحاطة بكل جوانبها لما لذلك من دور رئيسي في فهم الكثير من النصوص القرآنية والحديث الشريف إذ لا يكون ذلك دون التفقه في اللغة والاجتهاد فيها.

وبطبيعة الحال إن التفقه في اللغة والتبحر بمعانيها والغور في اعماق

جزء لا يتجزأ من حياة مجالسها ومحافلها ومناسباتها لترتقي النجف بالشعر إلى مراتب كانت نتاجاتها شعراء علماء فقهاء أثروا الديوان الشعري بقصائدهم وابيائهم الرائعة.

فركز علماء النجف منذ عصور مختلفة على علوم اللغة والتضلع فيها

لم تتوقف رمال النجف وكتبانها عن حركتها طارئة على انغام ايقاعات الشعر العربي الذي يركب ببحوره المختلفة بحرهما ليخترقها قادمًا من الحيرة وقصور النعمان و امرؤ القيس

وابن كلثوم فكانت ذائقة النجف الشعرية تخالط سكانها حتى أصبحت

من تاريخ النجف الأشرف

وكان استاذة الفقيه الملقب بالصالح الفتوني شاعر العلماء وعالم الشعراء كما ذكر حرز الدين رحمه الله وكذلك المرجع الشيخ محمد تقى الدورقي وهناك غيرهما من اساتذة السيد بحر العلوم من كانت لديهم اهتمامات بالادب العربي وفنونه مما لايسع المجال لذكرهم وذكر السيد محسن الامين أن أغلب علماء القرن الثالث عشر كانوا شعراء وهذا يبين مدى العلاقة الوثيقة التي اصبحت بين العلماء والادب والشعر انذاك.

ومن جميل الاراء بهذا الخصوص

القرن الثالث عشر والرابع عشر وما تصرم من الخامس عشر.

فكان السيد مهدي بحر العلوم وهو مرجع عصره يحب الشعر وانشاده فيستنشد الشعراء ويرتاح لمحاضراتهم ومطاراتهم ويحكمونه بينهم ويمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلة وهو نفسه شاعر مطبوع بنظم الشعر كثيرا وقلده في الميل إلى ذلك غير واحد من معاصريه فكان اكثر شعراء ذلك العصر علماء واكثر علمائه شعراء. وان لديه قدس سره ديوان شعر يناهز الف بيت جله في مدائح ومراثي اهل البيت ع.

بحور الشعر العربي الاصيل والمعلقات ودواوين الجاهلية وما بعدهم تولد للباحث ذائقة يتلذذ من خلالها سماع الشعر ومحاوله نظمه حتى يجد الطالب المجد نفسه قد قطع شوطا ليس بالقليل في قول الشعر والتفنن في أغراضه وسنجد من خلال تتبعنا لعلاقة الشعر والحوزة ان الكثير من العلماء والمجتهدين كانوا يهتمون بالاهتمام البالغ بالادب العربي والشعر خصوصا، وكيف كانوا يتعاطونه ويبالغون بالاهتمام به ويبدو ذلك واضحا حينما نستذكر قسماً من العلماء الشعراء في



احداثها في النجف بحدود عام ١٢٠٠هـ واحدة من مظاهر النشاط الادبي الذي جد على الحياة الدينية وبداية النهضة الادبية في العراق التي اتصلت في نهايتها بالنهضة الادبية التي نضجت في القرن العشرين وقد شارك فيها أكثر من خمسين عالما ادبيا ومنهم كبار الفقهاء كالسيد بحر العلوم وزميله الشيخ كاشف الغطاء والشيخ موسى البحراني والشيخ ابراهيم العاملي والمحقق صدر الدين الهمداني وغيرهم كثير.



وتنامت الحالة الشعرية بشكل رهيب حتى أصبحت النجف تتحدث علما وشعرا في مجالسها ومحافلها ونوادبها وأصبحت الحالة الشعرية ملازمة لجل علماءها وتنتجت ندوات ومعارك من سنخ معركة الخميس مثل الندوة البلاغية ومعركة الجمعة والاربعاء وغيرهن. وكان القرن الرابع عشر الهجري فكان الشعر العربي من حصة العراق والنجف الاشرف في طبيعته وقد اولاه اساتذة الحوزة وعلمائها ومجتهديها اهتماما بالغاً فبرز العديد ممن جمعوا بين فضيلتي العلم والادب وهم كثيرون نذكر نماذج منهم كالسيد مهدي القزويني ت(١٣٠٠هـ) الذي عرف عنه شيخ الادباء وهو من عيون الفقهاء والاصوليين في زمانه وصاحب كتاب مواهب الافهام في شرح شرائع الاسلام

والشيخ موسى شرارة ت(١٣٠٦هـ) والسيد محمد سعيد الحويبي ت(١٣٣٣هـ) الذي وصفه الجواهري

والمتفوقون ادبيا هم أما رجال الدراسات الدينية أو أبناءهم في اغلب الأحوال). وباستعراض نماذج من اسماء العلماء الشعراء أبان القرن الثالث عشر نجد انفسنا أمام أعمدة راسخة في أعماق البلاغة والادب والشعر كالسيد صادق الفحاح ت(١٢٠٥هـ) الاعرجي الذي اشتهر في زمانه بشيخ الادب وقاموس لغة العرب والسيد محمد الزيني ت(١٢١٦هـ) وهو من رجال معركة الخميس الشهيرة وداره كانت ندوة علمية ادبية عامرة أيام التعطيل كل اسبوع والشيخ محمد علي الأعسم ت(١٢٣٣هـ) وهو العالم الفاضل والأديب الملفق المجيد والشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير ت(١٢٢٨هـ) والشيخ عبد الحسين الأعسم ت(١٢٤٧هـ) صاحب المراثي المعروفة وغيرهم ممن يتجاوز تعدادهم بالاسماء أكثر من خمسين عالما شاعرا ومعركة الخميس الشهيرة التي جرت

ما ذكره احد كبار اساتذة الادب العربي في العراق ورئيس المجمع العلمي العراقي الاسبق الاستاذ عبد الرزاق محي الدين خلال حديثه عن بداية النهضة الادبية الشعرية في العراق أوائل القرن الثالث عشر قوله (إن الاعمال العقلية ومنها الادبية خلال الفترة المظلمة كانت من صنيع الدراسات الدينية وانها في الاعم الاغلب لم تكن من عمل رجال الدواوين وكتاب الدولة، كما هو الحال في العهدين الاموي والعباسي لذلك عادت عواصم الادب هي عواصم الدراسات الدينية وليست عواصم الدولة والسلطان ولئن كان مركز هذه النهضة الادبية مدينة النجف فان اثارها امتدت إلى عواصم الثقافة الدينية والادبية الحلة وبغداد والموصل والبصرة، ان النهضة الشعرية في العراق ستظل مدينة إلى الاوساط الدينية وخاصة النجف حتى قيام الدولة ونشوء الدواوين والمعاهد والجامعات

من تاريخ النجف الأشرف

ت(١٣٣٧هـ) وهو عالم جليل وشاعر مطبوع من نظم بالاديين وأجاد النظم باللغتين وأكثر الشعر فيهما فأشاد كاشف الغطاء بشاعريته الفذة بقوله:

تركت سيوف الهند دونك بالفتك
على العرب العربي وانت من الترك
تبرزت من تبريز رب فصاحة
بها مدنيا قد حسبنك أو مكى

فكم لك من نظم ونثر تزينت
بنفسهما المسكي كافورة المسك
سكبت مياه الحسن في حسن سبكها
فيا لأبيك الخير من حسن السبك

وهذا الميرزا مهدي الشيرازي ت(١٣٨٠هـ) وهو المرجع المعروف يستنهض الامام الحجة عجل الله فرجه بقصيدة في ١٩٢ بيتا مطلعها:

أرى وجد قلبي مستنير الجوانب
وفيض دموعي مستهل الذوائب
وفي الصدر من نار الفراق شرارة
يفور لظاها في زوايا الترائب

وغيرهم العديد ممن لايسع المجال
لذكرهم

فكانت النجف علاوة على كونها مدينة العلم والفقهاء والاجتهاد بودقة أدبية عميقة انصهرت بها وتلاقحت أفكار الوافدين إليها مع المقيمين فيها لتبرز نتاجاتهم الفكرية والأدبية التي أصبحت فيما بعد نموجا فذا جعل النجف الأشرف تتربع على قمة الادب والشعر واللغة بعد كونها مدينة العلم والاجتهاد والفقاهة.

السلطنة بكونه استاذ الأدب وحجة لغة العرب، الشيخ اغا رضا الاصفهاني الذي ذكره الشيخ سلمان الخاقاني بمعرض حديثه عن شعراء ايرانيين تعربوا وتأدبوا بالأدب العربي شعره ونثره فأبدعوا في نسيج النثر الفني كما أجادوا نظم الشعر العربي ومن سكنوا النجف وجازوا بشاعريتهم كبار شعراء النجف، وكان يشترك في الكثير من المحافل الأدبية النجفية وهو صاحب القصيدة الشهيرة:

قلبي في شرعه تنصر
شوقا إلى خصره المزنر

كنيسة تلك ام كناس
وغلمة ام قطع جوذر

وقد جاراها العديد من الشعراء كالشيخ محمد رضا الشيبلي والشيخ محمد السماوي وغيرهم.

والميرزا عبد الهادي الشيرازي الذي تحدث عنه معاصره المرحوم الشيخ محمد حرز الدين بقوله:

«كان قوي الحافظة أديباً ينظم الشعر العربي الجيد والفارسي وكان يحفظ من الشعر الجاهلي الكثير وكان يستشهد به في مجالسه الأدبية التي ضمنتنا وياه في النجف الأشرف. وكان رحمه الله ينظم العمودي والموشح».

ومن نوادر الأدب إن المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الشاعر والأديب الكبير والمجتهد الفذ قد مدح السيد مصطفى بن الميرزا حسن الشهير بالمجتهد ابن ميرزا باقر التبريزي

بأنه أشعر شعراء النجف والعراق والعالم العربي المتجددين والسيد رضا الهندي ت(١٣٦٢هـ) صاحب الكوثرية الشهيرة وهو ممن بلغ مرتبة الاجتهاد في الفقه والاصول ولما يتخط العقد الثالث من عمره والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ت(١٣٧٣هـ) وغيرهم من المراجع والمجتهدين ممن يتجاوز عددهم المائة والخمسين وكذلك لو تناولنا الحقبة المنصرمة من قرننا هذا نجد العديد من العلماء الادباء والمجتهدين ممن حملوا تلك الذائقة وامتازوا باجادة النظم

فالجو الشعري واللغوي لمدينة النجف الأشرف وبطبيعتها في استقبال جنسيات متعددة لدراسة مذهب اهل البيت عليهم السلام قد وجد تأثيره في نفوس الطلبة الدارسين غير الناطقين بالعربية فتأثروا باللغة ودراساتها وتعمقوا حتى برز منهم أساتذة أجلاء في تدريس الصرف والنحو والعلوم البلاغية والبديعية فانطلقت سنتهم وأثرت قلوبهم وحلقت افكارهم في سماء المعارف وبرز منهم شعراء مجيدون يشار لهم بالبنان فلم يكن غريبا ان تجد من ايرانيي الحوزة وعلمائها من كان ينظم باللغتين العربية والفارسية وهم كثر نذكر منهم.

أبو الفضل كلانتر ت(١٣١٧هـ) الذي عدّه الشيخ محمد السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، الميرزا عبد الصمد بن محمد باقر الخامنئي التبريزي ت(١٣١١هـ) حيث وصفه معاصره المؤرخ محمد حسن اعتماد

فهم الحياة وتشعبات الآراء

بقلم: حسن جوادي

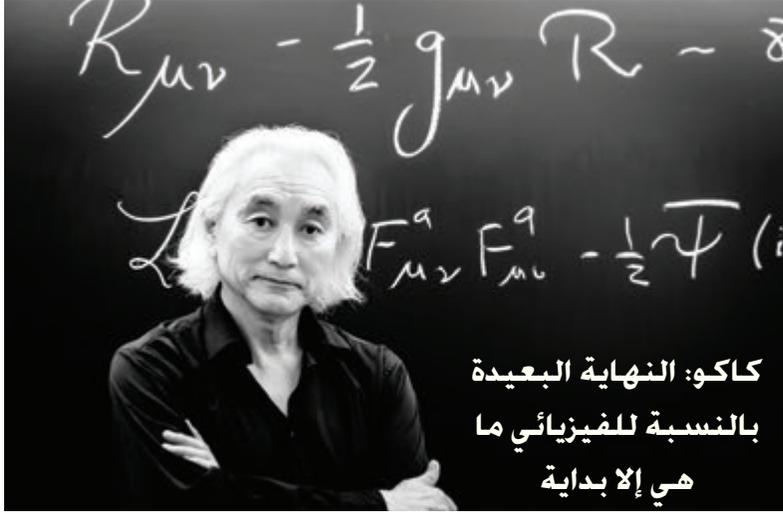
فيلسوفاً الا وتعرض لهذا المفهوم قصداً أو جرياً أو مضموناً، حتى وإن لم يكن البحث يتناول هذا المفهوم الا أن حركة اي بحث فلسفي تصب في بحيرة الحياة ومضمونها (لأن الانسان لا يستطيع أن يعيش إلا إذا عرف أن لحياته معنى، فنحن لا نتعامل مع الاشياء المختلفة باعتبار ما هي عليه، لكننا نتعامل معها من خلال ما تعنيه بالنسبة الينا، اي اننا لا نتعامل مع اشياء مجردة.. بل نعرفها ونتعامل معها من خلال ذواتنا.. لكن علينا ان نتذكر أنه لا يوجد انسان بشري واحد يستطيع أن يهرب من المعاني، فان تعرفنا على الحقائق المحيطة بنا يتم من خلال المعنى الذي نلصقه بهذه الحقائق وليس بما هي عليه فعلاً^(١) ولا ريب أن الحياة اكبر الموضوعات التي ينبغي أن نبحث لها عن معنى والبحث هذا لا يعني أنها فاقدة المعنى ابدأ، بل هو محاولة فهم المعاني المتولدة منها، وعلى اثر هذا المعنى اختلفت الرؤى، فمنهم من يقول: أن المشروع الانساني برتمته لهو خطأ كان

١ - معنى الحياة: ألفريد أدلر، ترجمة، عادل نجيب بشري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة - مصر، ١٩٠٥، ٢٠٠٥، ص ١٩.

معناها، ويمكن توزيع تلك المدارس من هذه الجهة إلى فئتين رئيسيتين، الفئة المؤمنة، والفئة الناكرة، فالمؤمن يرى أن هذه الحياة تشكل أحد جزئيات الكون العظيم الذي اوجده الخالق وانها مرتبطة بعوالم اخرى، وهي انما وجدت من أجل الانسان وحين ينتهي الوقت المقدر لعيش الانسان يرتحل الجميع إلى عالم آخر وحياة جديدة مختلفة بالمرّة عن نسخ هذه الحياة، واما غير المؤمن فيرى ان الحياة مؤطرة بالزمان والمكان، واذا انقطع نفس الانسان وتوقف قلبه سيموت بلا عودة مادية ولا معنوية فقيمة الحياة بما يعيشه الانسان من عمر وما بعده عدم لا حاجة لذكره.

إذن كل فلاسفة الوجود مهما دارت محاور ابحاثهم ونظرياتهم لا بد وأن يمروا في فهم هذه الحياة وفهم الوجود عبر الاعتقاد أو عدمه بخالق هذا الكون، إذ يشكل الاعتقاد بخالق هذا الكون جوهر فهم الحياة وحقيقتها، ولا شك أن هنالك عدة تساؤلات في هذا المضمار، ويسعى الانسان أن يجد لها اجوبة مقنعة، وقد تكفل كبار الفلاسفة ببحث مفهوم الحياة وحقيقتها بل لا تجد اليوم

تيقن الانسان وجوده قبل ان يتيقن كل شيء في هذا الوجود، وشعر أن له نحو وجود لا ينفك عن الأرض وما عليها من إنسان وتراب وماء، وكل الناس انطلقوا من وجودهم وكيونتهم إلى العالم، ثم انبثقت رؤاهم وافكارهم وسلوكياتهم التي هي حصيلة التعلم والبيئة والتجربة والاحتكام، والتي نسميها بالمبادئ التي يكافح الانسان الحر من أجلها وينتهي آخر دقيقة في سبيلها، ولا ريب أنها تختلف من حيث الموضوع والالتزام من شخص لآخر، فهناك من يعي ما عليه من واجبات وتطلعات وبالتالي يعرف حدوده والمساحة التي يعمل بها وهنالك من يتخبط كل يوم في حيثية ومدار، وهنالك من لا يمتلك أي رؤية ولا أي تطلع بل يخلو منهما انما ينفذ املاءات غيره ويتمسك بها بلا إعمال عقل ولا تحكيم ضمير، ومرد اختلاف الانسان حول تبني فكرة أو رفضها بعض الأحيان يعود إلى مسألة في غاية الاهمية، بل تعد أس المسائل على رأس الموضوعات، الا وهي فهم الحياة وحقيقتها، وهنا توزع البشر إلى مدارس ومذاهب في فهم الحياة وادراك



وعليه يتوقف فهم الانسان عن هذه الحياة على وعيه بذاته و كينونته^(٧)، وترى بعض المدارس النفسية ان لا وعي للإنسان الا من خلال غرائزه متى ما اشبعت وبذلك يتم ربط فهم الحياة بغرائز الانسان.

إن تشعبات الحياة وعمقها يدفع بالمدارس الفكرية والثقافية والادبية والعلمية إلى اقوال كثيرة حول الحياة من منطلقات كثيرة ومختلفة ربما حتى في الجوهر، وكم تعجني الكلمة الرائعة للفيزيائي كاكو: النهاية البعيدة بالنسبة للفيزيائي ما هي الا بداية^(٨)، وكأنه يختزل كل التقدم الهائل الذي حققته الفيزياء بكل مجالاتها بهذه العبارة، يريد أن يقول أن الحياة - الكونية - فيها الشيء العميق وما توصلنا اليه من اكتشافات ما هي الا نقطة البداية، وفي سردي هذا اشعر انني لم اغامر في مقالتي هذه المغامرة المطلوبة جداً، لأنني وبكل صراحة وجدت هذا الموضوع موسعاً للغاية وعميقاً بمنتهى العمق...

٧- جوهر الانسان: ايريش فروم، ترجمة سلام خير بك، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠١١م، ص١٦٤.

٨- ما بعد اينشتاين: ميشيو كاكو، ترجمة فايز فوق العادة، دار الكتاب العربي، لبنان، ص٢٥.

النور وهذا النور هو جوهر العظيم الذي يطلق على ذلك الذي لا شيء فوقه^(٩) اما من جهة اجتماعية نفسية ان كل انسان في المجتمع يتطلع إلى وجود معنى لحياته ولكننا نرتكب خطأ شنيعاً اذا ما اعتقدنا أنه من الممكن أن نجد هذا المعنى لحياتنا بمنأى عن الآخرين وان حياتنا لها معنى عندما نساهم مساهمة ايجابية في حياة الآخرين^(١٠).

لا يقف معنى الحياة عند حد الدين أو فكرة الاله وتبنيها أو رفضها أو عند الافكار الفلسفية انما يتدخل في عقليات الناشئ والمراهق والشاب وجميع الاعمار والمستويات، فكل جيل من الاجيال لديه طريقة تفكير من خلالها يفهم الحياة وبالتالي يحكم على قيمتها واهميتها، وينشأ هذا الفهم في الغالب من التعليم المدرسي والبيتي والتلفزيوني، ويمكن ان يقال طالما أن الفرد لا يعي نفسه فانه لا يعي الحياة، يرى فروم أن الانسان يواجه الصراع المرعب المتمثل في كونه سجين الطبيعة وفي ذات الوقت كأنه استثناء لها،

٥- سر الزهرة الذهبية: ريتشارد فيلهام، كارل غوستاف، ترجمة، عدنان حسن، دار الحوار للنشر، ط١، ٢٠١٣م، ص٤٧.

٦- معنى الحياة: الفريد أدلر، ص٢٦.

يجب الغاؤه منذ زمن طويل، ولا يمكن لأحد ان يتخيل عكس ذلك الا اولئك.. المضللين لأنفسهم، الذين يواجهون بركام التاريخ.

لقد كانت القصة الانسانية واحدة من قصص اليأس المتواصل التي لم يستطع أحد ان يفكر أنها تستحق تحملها سوى من خدعوا بالخبث الوضع الذي تمارسه الارادة^(١١) وجماعة أخرى ترى أن الحياة منحصرة باللذة الناتجة عن الاحساس والسلوك الانساني الخاص، وبالتالي حصرت الحياة بالإنسان فقط وجعل هو المحور دون غيره من الاشياء والحقائق، واذا تداولنا الآخر أكثر نجد ان البرغماتية لا ترى قيمة لأي معنى للحياة ما لم يجد الانسان منفعة منه، فما هو نفعي له معنى وما ليس كذلك لا معنى له، فالحياة عندهم متوقفة على المعنى النفعي الذي تنتجه^(١٢)، كما لا يمكن وصفها ذات معنى من جميع الجهات، وفق ما يرى اصحاب هذه النظرية، وربما نرى الامر يتكرر مع مذهب الحدائث الذي يقف على أصول رئيسة - المادية، الانسانية، الحسية، العلمانية - منها يستمد وجوده وفلسفته وعنهما تنبثق الرؤية النهائية وعلى اثرها صيغت مواقفه من الحياة، فالحدائث تشارك مذهب الانسانية في التركيز على الملذات المادية الصرفة استناداً إلى نظرتها المادية البحتة للحياة وعالم الوجود^(١٣)، بيد ان الرجوع إلى بعض المدارس الغنوصية نجدها تقدم رؤية مغايرة عن مادية اليوم (إن سر سحر الحياة يقوم على استخدام الفعل لإحراز اللا فعل، وان كل شيء من

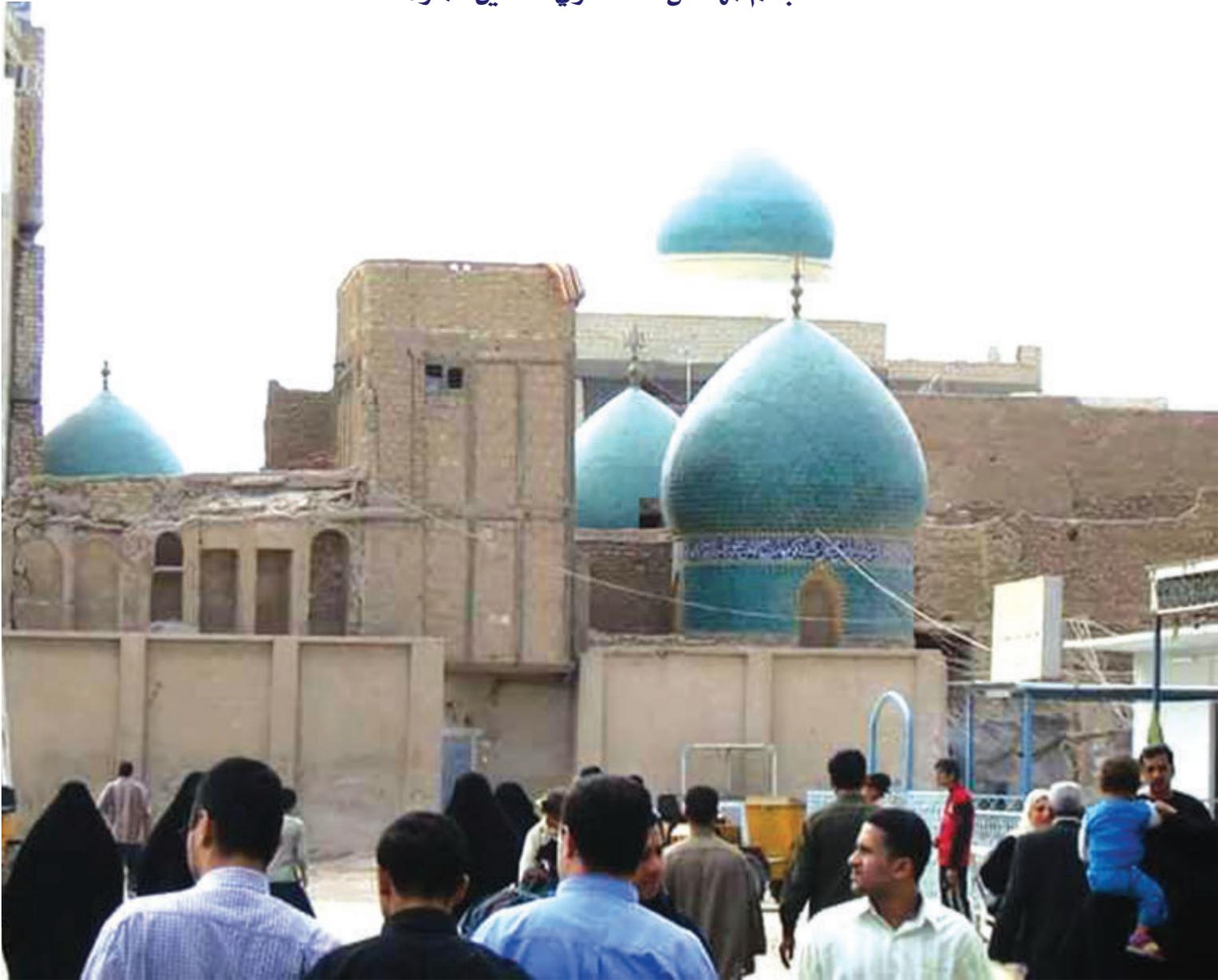
٢- معنى الحياة: تريي إيجلتون، ترجمة شيماء طه الريدي، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مصر، ط١، ٢٠١٤م، ص٥٦.

٣- أشير هنا إلى البرغماتية.

٤- معنى الحياة: علي رضا موفق، ترجمة ونشر مؤسسة العرفان للثقافة الاسلامية، تعريب، علي كيم، ط١، ٢٠١٥م، ص٥٠.

القباب الزرقاء (گباب الزرگ)

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



حديث الصورة

بقصيدة أكثر من ١٠٦ بيت مطلعها:

أرى الأرض قد مادت لأمر يهولها

فهل طرق الدنيا فناء يزيلها

٤ أما القبة العالية فهي لمقبرة الشيخ محمد حسن صاحب الموسوعة الفقهية (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، عميد أسرة آل الجواهري وعمادها وباني صرحها، ولد في النجف وحضر على أعلام عصره: السيد محمد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة»، وجعفر بن خضر الجناحي النجفي صاحب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)، وابنه موسى كاشف الغطاء. كان من أكابر فقهاء الإمامية، آلت إليه رئاسة الطائفة والمرجعية في التقليد في منتصف القرن الثالث عشر، وتفرد بالزعامة مع وفرة الفقهاء الكبار في عصره. من آثاره حفر النهر الذي لازالت بقاياه إلى اليوم والمعروف بكرى الشيخ، توفي في غرة شعبان ١٢٦٦ هـ / حزيران ١٨٥٠م وأرخ تاريخ وفاته حفيده الشيخ عبد الحسين بيتين كتبها على مرقده:

ذا مرقد الحسن الزاكي الذي اندرجت

أسرار أحمد فيه بل سرائره

أودى ومذ أيتم الإسلام أرخه

بين الأنام بتيّمات جواهره

أتمنى ان تلتفت الجهات المسؤولة إلى ترميم القباب_الثلاث الأولى قبل ان تنهاوى ويصعب بناءها فهي معلم من معالم النجف وتراثها العلمي الخالد.

في علم الأخلاق والسلوك والعرفان. تتلمذ على: خاله السيد محمد مهدي بحر العلوم وجعفر الكبير صاحب «كشف الغطاء»، وروى عنهما. وبرع في الفقه وغيره، واشتهر بالزهد والتقوى، ورويت له كرامات. صنّف كتباً، منها: الوجيز في الطهارة والصلاة، جامع الرسائل في الفقه، وغيرها، تصدى لتدريس الفقه والأخلاق، والتفّ حوله طلاب العلم. توفي ليلة عرفة ٩ ذي الحجة ١٢٤٦ هـ / ٢١ مايس ١٨٣١م.

٣- مقبرة السيد محمد مهدي القزويني: وهي القبة التي على اليسار والملاصقة للعمارة كان من عيون الفقهاء والأصوليين، وشيخ الأدباء والمتكلمين، ووجهها من وجوه الكتاب والمؤلفين. ولد في النجف سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧م، وأخذ عن موسى وعلي وحسن أبناء جعفر كاشف الغطاء، وعمّه السيد باقر القزويني، وغيرهم وحصل على إجازات من شيوخه، وانتقل إلى الحلة سنة ١٢٥٣ هـ ممثلاً عن أستاذه حسن كاشف الغطاء، وقد ازدهرت مدينة الحلة في أيامه ازدهاراً أدبياً لم تشهده من قبل. عاد إلى النجف سنة ١٢٩٤ هـ لتولي مهام المرجعية الدينية. وصنّف كتباً ورسائل كثيرة، منها: القواعد الكلية الفقهية، نفائس الأحكام، بصائر السالكين في شرح «تبصرة المتعلمين» في الفقه للعلامة الحلي في ١٨ مجلداً، وغيرها توفي عائداً من الحج قبل بلوغه بلدة السماوة وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ / كانون الثاني ١٨٨٣، رثاه الشاعر حيدر الحلي

الصورة للقباب الزرقاء في

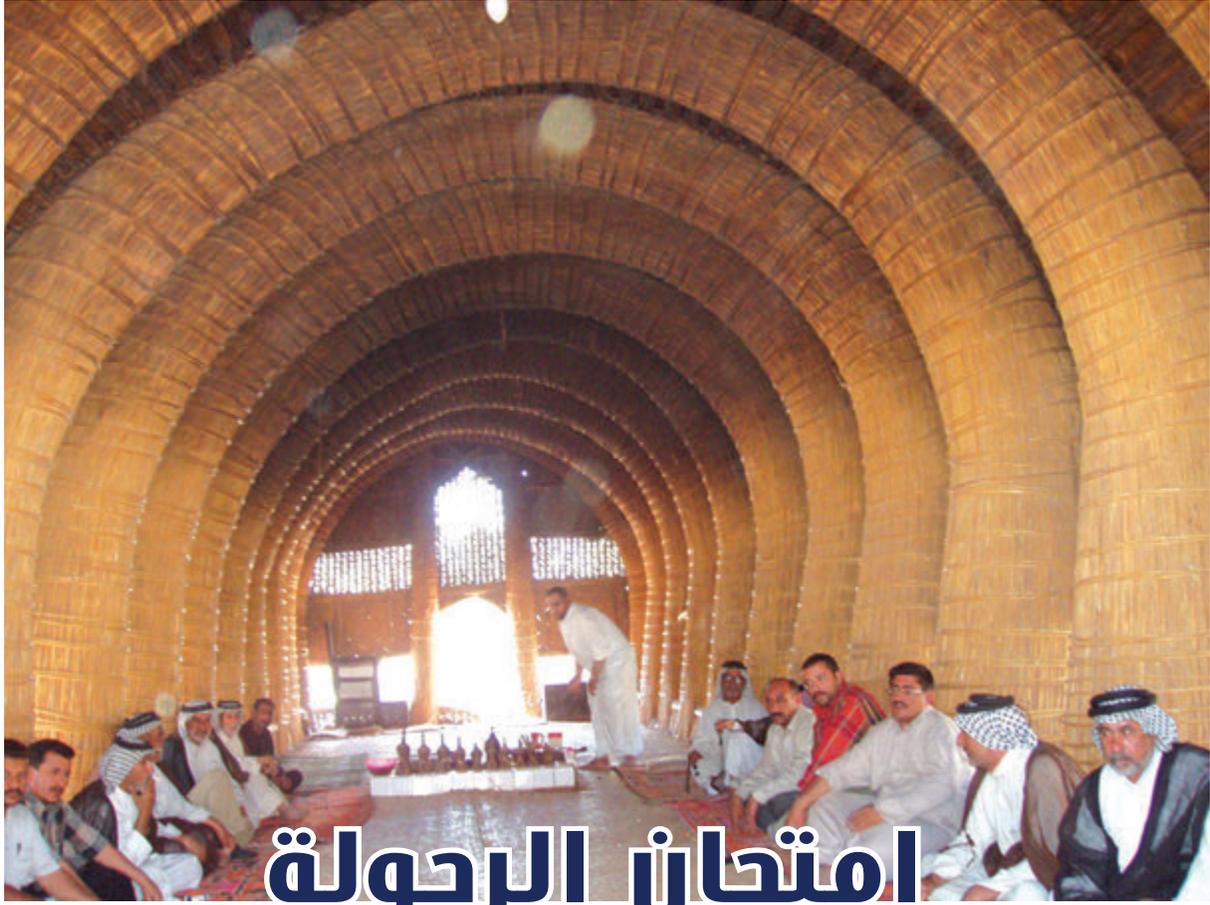
محلة العمارة في النجف والتي تعرف

باللهجة المحلية (كباب الزرگ)

وهي تضم بحسب ترتيبها:

١- في مقدمة الصورة على اليمين هي مقبرة السيد حسين الكوهكمري النجفي المعروف بالسيد حسين الترك من مشاهير فقهاء عصره، كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، متبحراً في أصول الفقه، محققاً فيه، مدرّساً قديراً، من مراجع الدين. ولد في كوه كمر قرب تبريز، ثم توجه إلى العراق، درس في كربلاء، وحضر في النجف الأشرف على علي بن جعفر كاشف الغطاء، ومحمد حسن صاحب الجواهر، ومرضى الأنصاري، واختصّ به وواظب على الحضور عنده. وتصدى للتدريس في حياته وبعد مماته، نهض باعباء المرجعية حيث رجع إليه بالتقليد أهل فققاسيا وتركستان وأذربيجان وبعض مدن ايران، له رسالة في الاستصحاب، رسالة في مقدمة الواجب وغيرها، ورسالة في الفتاوى لعمل مقلّديه، وتقاريرات بحث أستاذه الأنصاري في الفقه والأصول، توفي في النجف في رجب ١٢٩٩ هـ / حزيران ١٨٨٢م.

٢ مقبرة السيد باقر القزويني: وهي القبة التي تليها علي اليمين وفي ركن الزقاق وهو عمّ العلامة محمد مهدي القزويني الذي سنذكره في الفقرة التالية، كان فقيهاً إمامياً، متبحراً، ذا يد طويلة



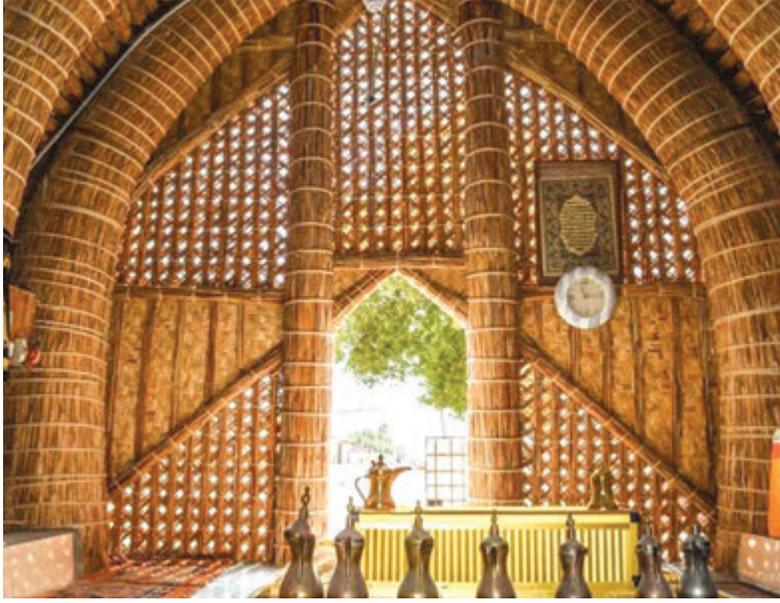
امتحان الرجولة

بقلم : عبد علي الساعدي

القرية أو العشيرة في مضيف الشيخ في ليلة ليلاء، وإن كانت ممطرة أو تكثر فيها العواصف الرعدي أو الرياح الشديدة فهو الأفضل، فان الليلة التي تجتمع فيها الشروط المتقدمة تسمى بليلة (الزينين) يعني الرجال الجيدين الذين عرفوا بالشجاعة، فعند الاجتماع بالليلة المرادة يتفق الرجال سرا في ما بينهم على أحد شبابهم ويحفزونه أثناء الكلام الذي ظاهره مجرد مسامرة ومضمونه: ذكر الرجال الشجعان، وقصص الجن

**ماذا فعل
حمادي المدلل
كي يثبت
لأبيه الشيخ
شهاب أنه من
الشجعان؟**

الاثبات - بهمزة الوصل -: اسم يطلق عند أهل جنوب العراق على وتد يستخدم لربط الحيوانات وغيرها من الأمور التي يراد تثبيتها، وقد استخدمه بعض أهل الجنوب لاختبار شجاعة شبابهم، حيث إن اختبار الشجاعة أو الرجولة أمر متعارف عليه بين كثير من شعوب المعمورة، وتقام له المحافل الخاصة، أما في جنوب العراق - في العمارة تحديداً - فانه يقام بشكل عفوي ومن غير أية مقدمات، عندما يجتمع رجالات



يطمح له بين شباب العشيرة، بل بين رجالاتها، فترك بيتهم من غير ان يخبر احدا، وقد اصطحب معه بعض من يثق بهم، وقد بحث عنه أهله فلم يجده، وبعد أيام وعند الفجر وجد الخادم المكلف بخدمات مضيف (شهيب) رجلا مربوطا في المضيف و(حمادي) نائما، فأسرع إلى (شهيب) وأخبره الخبر، فرد عليه: وهل حمادي جاء بـ(فلان الفراري) - وفلان هو من أشد (الفرارية) أجراما وفسادا وأكثرهم شجاعة وقوة، وكان له عصابة متفانية في اتباعه والقتال معه - إنما جاء بفلاح مسكين لكي يتنمر عليه، لكن الدهشة سيطرت على (شهيب) بعد أن وجد الرجل المربوط هو (الفراري) الشرس، ومن حينها ترك الزمام لابنه (حمادي) حتى صار من الفرسان المعروفين.

وهو صاحب أهزوجة: (خر ما يفهم حارب حيدر)، و(الخر) هو الحمار باللغة الفارسية، أي أن الشاه البهلوي حمار لأنه حارب حيدر، لكنه بعد إلقاء القبض عليه أجاب الضابط البهلوي الذي سأله: أنت صاحب الإهزوجة؟ قال: لا أنا صاحب اهزوجة (خر ما يفهم حارب دولة) وهي اعتراف منه بأن الدولة لا تحارب مجموعة من قطاع طرق وإن حققوا بعض الانتصارات، ومنهم: عودة بن شياع الذي فضل عيشة الصعاليك على رغد ونعومة حياة عائلته، وتمرد على أخيه الذي كان من أبرز شيوخ العمارة في حينها، وقد سجن في إيران وانقطعت أخباره.

عودة لقصة حمادي المدلل

أراد حمادي إثبات رجولته لأبيه حتى يحصل على مكانه الذي

والغيلان - الطنظل - وبين فترة أخرى يتساءلون أيوجد من يستطيع أن يدق (الاثبات) في المكان الفلاني؟!، ويختارون مكانا مخيفا ويحبذون ذكر موضع مخيف في مقبرة ما، وإذا اخذ الوتد الشاب المعني - ولعله تبرع غيره ممن يحب المغامرة أو إثبات رجولته - فانهم ينتظرون عودة سالما وإن أحسوا ما يريهم فانهم يسرعون لنجدته، وعند الصباح يذهب وفد لتفقد (الاثبات) الذي هو إثبات على أن المهمة تمت بنجاح، وفي ذاكرة الشبية من أهالي الأرياف قصص لطيفة وبعضها مضحك حول (دق الاثبات)، وأغرب قصة إثبات رجوله هو ما فعله (حمادي بن شهيب) عندما كان شابا مراهقا مدللا، حيث كان أبوه (شهيب بن سلمان) من الرجال المعروفين بالشجاعة ونجدة الجار وقد عاش في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أو بداية القرن العشرين، بيد أنه يخاف على ابنه المدلل حتى حرمه من المحافل القبلية التي فيها أقل درجات الخطر، وكان في تلكم الفترة يكثر (الفرارية) وهم الخارجون على القوانين وهم أشبه بالصعاليك، وعادة ما يعادون الأتراك والإيرانيين، ويتمردون على أعراف قبائلهم، ومن أبرزهم (الفرارية) وممن لهم حكايات وقصص مغامرات ممتعة: (حتة)، و(دعير البستان)، و(حيدر) الذي قاتل الجيش الشاهن شاهي،

بحضور دبلوماسي ورسمي وطبي كبير

مستشفى الكفيل التخصصي ب كربلاء يحتفل بتحقيق إنجاز دولي بجراحة القلب المفتوح

تقرير: طارق الطرقي

جاء ذلك خلال إحتفال اقيم بالمستشفى وسط محافظة كربلاء بحضور السفير التركي في العراق وشخصيات رسمية وطبية مثلت مختلف الجهات الحكومية والطبية وجمع من الأطباء والمختصين من أمريكا وتركيا والهند وباكستان وسوريا والعراق.

وقال مدير المستشفى، د. محمد عزيز، في حديث صحفي، ان المستشفى يحتفل اليوم بنجاحه خلال عامين بإنجاز أكثر من (٢٠٠) عملية قلب مفتوح للكبار (بسيطة ومتوسطة ومعقدة) بنسبة نجاح (١٠٠٪) دون تسجيل ولا حالة فشل واحدة.

مبيناً، أنجزنا أيضاً أكثر من (٢٥٠) عملية قلب مفتوح للصغار كانت نسب نجاح الحالات المرضية المتوسطة والبسيطة منها (٩٩,٥٪) وفي الحالات المعقدة (٩٢٪).

وأضاف عزيز، ان هذه العمليات اجريت بمركز جراحة القلب المفتوح بمشرفانا خلال العامين الماضيين من

اعلن مستشفى الكفيل التخصصي ب كربلاء نجاحه بإجراء أكثر من ٤٥٠ عملية قلب مفتوح خلال العامين الماضيين نافس بها مستشفيات الدول المتطورة، وفي حين عدّ السفير التركي المستشفى بأنه قادرٌ على تقديم خدمات طبيّة بمعايير دولية عالية، وكشف أطباء أمريكيون عزمهم على بناء فريق طبي عراقيّ يتمكن من التعامل مع مرضى القلب وإنجاز مختلف العمليات دون الحاجة الى أطباء الخارج.



متابعات

منذ قرابة العامين بهدف بناء مشروع خاص بجراحة قلب الأطفال فيه وأنجزنا مع الفريق الطبي العراقي أكثر من مائتين وخمسين عملية وحققنا نسب نجاح عالية فاقت الـ (٩٤٪).

مبيناً، سواصل العمل خلال الفترة القادمة لبناء فريق طبي عراقي قادر على إجراء جميع العمليات بشكل مستقل ويمكن من التعامل مع جميع حالات القلب من دون الحاجة الى أطباء من خارج البلاد.



المجال الطبي والصحي.

مؤكداً، نحن لا نعمل فقط على جلب المرضى العراقيين الى تركيا أو إرسال الأطباء الأتراك الى العراق، بل نعمل على أن يطوّر العراقيون أنفسهم بأنفسهم، وأن يضاوي التطور الصحي لديهم تركيا، وسواصل جاهدين لتوثيق العلاقة بين العراقيين والأتراك. من جهته قال إختصاصي جراحة قلب الأطفال البروفيسور الامريكي، د. وليام نوفاك، في كلمة له خلال الحفل، أننا نعمل في هذا المستشفى

قبل فرق طبية عراقية وأمريكية وتركية محترفة وبذلنا جهوداً كبيرة من أجل تحقيق الإنجاز الذي نفخر به اليوم.

من جانبه قال السفير التركي لدى العراق، فاتح يلدز، خلال كلمة ألقاها في الحفل، أن مستشفى الكفيل التخصصي وعلى الرغم من عدم مرور وقت طويل على تأسيسه إلا أنه حقق نجاحات باهرة ويبن أنه قادر على تقديم الخدمات الطبية بمعايير دولية عالية للمواطنين العراقيين.

مبيناً، نحن الأتراك نحاول على قدر إمكانياتنا أن نمد يد العون للعراقيين وفي جميع الجوانب التي تمس حياتهم وبضمنها المجال الطبي. وأضاف يلدز، أننا نشعر بالفخر لكوننا أصبحنا شركاء بالعمل في هذا المستشفى وتجربة جميلة لنا أن نتواجد في محافظة كربلاء لكونها تعتبر مدينة خاصة بالنسبة لنا ومكانة أهلها خاصة في قلوبنا.

معباً عن فخره بالأطباء الأتراك الذين يعملون الى جانب الكوادر العراقية ونأمل مستقبلاً أن تكون مثل هذه المستشفى في جميع أنحاء العراق.

وذكر يلدز، أن العلاقات العراقية التركية لا تقتصر فقط على المجال الاقتصادي، بل هناك علاقات ثقافية وتاريخية بيننا، وهي ستحوّلنا الى مجالات أخرى كما حوّلتنا اليوم الى

الجانب العلمي في الدولة المشعشعية

بقلم: باسم الساعدي





الشاه اسماعيل الصفوي بعد فتح بغداد توجه إلى خورستان لإنهاء دولة المشعشين

ارتبط اسم المشعشعين عند عامة الناس بالغلو وانحرافات

المولى علي المشعشع وما فعله من قتل ونهب واستباحة لمقدسات المسلمين، ولم يلتفت إلى ما قدموه من خدمات جليلة للعلم والعلماء، بل للتحضر بصورة عامة، وسنستعرض إن شاء الله هنا أهم ما قدموه في خدمة الحضارة والعلم، وبالحقيقة لم يعرف بالغلو غير المولى علي بن سيد محمد، نعم إذ كان على طريقة التشعشع، وأكثرهم كان مستقيم العقيدة، بل وبعض ملوكهم كان من العلماء كما سيأتي.

بناء المدن

بعد موت سيد محمد بن سيد فلاح مؤسس الدولة المشعشعية ومبتكر طريقة التشعشع التي هي خليط من الشعوذة والأعيب الصوفية، انتقلت السلطنة لابنه سيد محسن الذي أوصاه أبوه بالاجتناب عن أفعال أخيه المولى علي، وقد عرف بالملك المحسن، وكان نبيلاً قد اجتمعت فيه الخصال الحميدة، وكانت أفعاله أفعال الملوك الطموحين، حيث امتدت دولته حتى سور بغداد وضمت كل من البصرة، وشط بني تميم، وعبادان، الحسا، والقطف، الدورق والسواحل إلى بندر عباس وجميع البنادر إلى حدود فارس، كوه قيلويه ودهدشت ودامهرمز، شوشتر، و البختيارية، وأكراد لرستان الفيلية، وبيات، والبالذانية، وبشت كوه، وكرمنشاه وسميرا، وبهبهان، استلم الحكم السيد محسن سنة ٨٦٦، وكانت الحوزة قبله أجام قصب وبنائها من القصب، فأحدث بها البناء المواكب

استصلاح الأراضي

بعد أن فقد سيد خلف بن سيد عبد المطلب بصره جراء تعدي أخوه عليه بسبب منازعة على الحكم انصرف للعبادة والتأليف وإحياء الأرض الموات وتعمير القرى، وقد كان عارفاً خبيراً بمتطلبات الزراعة، حيث كان يسأل من عنده معرفة عن طبيعة الأرض والماء فيأمر بإصلاحها بطرق تتلائم مع الأرض المراد إصلاحها، حتى عمر أكثر من قرية، وكان يوزع محاصيل تلك الأراضي المستصلحة إلى أقسام، ولكل قسم دفتر خاص معلم بحرف خاص، فيكتب على ما كان للزكاة حرف (ز)، وما كان صدقة مستحقة (ق) يريد بها القرية، وما كان لصلة الرحم يكتب عليها (ص)، وما يعطيه للوفود والشعراء والمخالفين فيكتب عليه (س) ويعني به ستر العرض^(٤).

العلماء والمشعشعين

لم تختلف الدولة المشعشعية عن باقي الممالك الشيعية من تشجيعها للعلم وتقريبها للعلماء، إلا في أيام سلاطينها غير الملتزمين بظواهر الشريعة، فبعد أن بان فضل سيد محسن وحبه للعلماء وأهل الفضل بادر أكثر علماء الشيعة بجعل «مصنفاتهم ومؤلفاتهم باسمه وأرسلوها إليه، ومولانا شمس الدين بن محمد الاسترآبادي معاصر المير صدر الدين الشيرازي ألف حاشيته المتضمنة

٤- رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢: ٢٤٣ وما بعدها.

للحضارة في وقتها، «فبنى قلعة الحوزة المعروفة بالمزينة إلى الآن وجعل فيها عسكرياً وسكن الناس حولها، وبنى قلعة المشكوك واسكن في جوانبها ٤٠ ألف سباهي^(١)، وأدار على الجميع مدينة حصينة، ثم عمر قلعة الشوش.. ثم أحدث السيد محسن قلعة الدائر المعروف بأبي عمرو، وكان يسكن كل فصل في مكان، ثم بنى مدينة عظيمة بين الشطين تجمع جميع عساكره وذخائره وسماها المحسنية^(٢)، وكانت له يد بيضاء مع ساكني المدن المقدسة حيث أحسن لأهلها ولخادم المراقد الشريفة، وقد سكت النقود باسمه^(٣).

١- السباهي ضعيف العقل كما في لسان العرب ١٣: ٤٩٥، فإن كان هذا مرادهم فهي فضيلة له حيث اهتم بأصحاب الأمراض العقلية، بيد أني لم أجد من ذكر ذلك له، أضف إلى كثرة العدد، مما يجعل الباحث يميل إلى أنها كلمة فارسية ولعلها بمعنى المنتمي للجيش لأن سباه بالفارسية تعني (جيش).

٢- أعيان الشيعة: ٩: ٥٥، وتاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم: ٨٤.

٣- أعيان الشيعة: ٩: ٥٥، والأعلام: ٥: ٢٩٠.

استطراد

ذكروا أن الشاه اسماعيل الصفوي بعد فتح بغداد توجه إلى خوزستان لفتحها ومعاقبة سيد علي وسيد أيوب؛ لأنهم كما نقلوا له: «ان هؤلاء السادة غالون معاندون كعمهم وانهم على غير مذهب التشيع»، لكن السيدين بعدما سمعوا بالوشاية وعزم الشاه استقبلاه بجندهم وبعثوا له بكتاب يتصلون به من تهمة التشيع، فقبل منهما ذلك وأرسل لهما هدية ثمينة، وأرسل له مثلها^(٩)، وقيل غير ذلك^(١٠)، أما السيد نور الله فقد أتهم بالطريقة المشعشعية ولحقه الحيف والاضطهاد وصادروا أملاكه، حتى ثبت للشاه الصفوي أن ٩- أعيان الشيعة: ٨: ٣٠٣ نقلا عن صفوة الصفوية. ١٠- تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم: ٨٧.

بعد أن فقد السيد خلف عينه جراء تعدي اخيه عليه ترك الملك وانشغل بالعبادة والتأليف وإحياء الأرض.

رفع الكلام على ملا جلال الدين محمد الدواني باسم السلطان محسن وأرسلها إليه فأرسل إليه جائزة سنوية^(٥)، بل أكثر من هذا أن بعض العلماء ساهموا بتشيد أركان الدولة المشعشعية وكل همهم إزاحة ضباب الغلو عنها، فقد ذكروا أن السيد ضياء الدين نور الله المرعشي -جد السيد القاضي نور الله التستري صاحب كتاب إحقاق الحق، الشهيد في الهند سنة ١٠١٩^(٦) بعد أن حاز على المقامات العلمية العالية وعاد إلى موطنه شوشتر أقر له السلاطين المشعشين بالفضل وانقادوا له - وكان ذلك في زمن سيد محسن بن سيد محمد ثاني ملوك المشعشعية - حتى أنهم طلبوا منه تولي منصب الصدر الأعظم وهو من المناصب الرفيعة، التي لا يفوقها غير منصب السلطان وألحوا عليه لكنه رفض، وبعد موت سيد محسن وانتقال الملك إلى سيد علي وسيد أيوب أبناء سيد محسن ألح سيد علي وبالغ بالتلطف فعهد السيد ضياء الدين الشوشتري بمنصب الصدارة لتلميذه القاضي عبد الله بن الخواجة حسين وأقنعه بعد أن «أخلى باله من وسوسة تكاليفها»^(٧)، وصار وكيله أخوه الشيخ محمد، وجعلوا قيادة الجيش المشعشي بيد أخيهما الشيخ حسن الذي كان متصفا بالبسالة والشجاعة^(٨).

٥ أعيان الشيعة: ٩: ٥٥.

٦- شهداء الفضيلة: ١٥٣.

٧- مجالس المؤمنين: ٢: ٢٦٢.

٨ مجالس المؤمنين: ٣: ٥٠٩.



مرقد السيد محسن المشعشي

السيد نور الله هو من روج للمذهب الشيعي، وأن التشعشع انحسر ببركاته اعتذر منه ورد له «أملكه وضياعه وأقطعياته، والرسل الضرائبية»^(١١)، بيد أن هذا لا يعني ان التشعشع زال عن ربوع خوزستان بالكامل، بل لعله انحسر في بعض مناطقها، وقد عرفنا في المقالة الماضية أن زواله كان على يد السيد عبد المطلب، أضف إلى أنه ليس بالضرورة كل من انتمى لسيد محمد بن سيد فلاح مبتكر التشعشع يؤمن بخزعلاته، بل «طائفة شريفة موسوية حسينية علوية ملكت الخويزة وتلك الأصقاع مدة طويلة بالأقطاع من الدولة الإيرانية.. خرج منهم علماء شعراء مؤلفون»^(١٢)، وأليكم ذكر بعض العلماء منهم ممن تسنم الحكم.

علماء من المشعشين

بعد أن استطاع سيد عبد المطلب بن سيد حيدر بن سيد محسن بن سيد محمد مبتكر طريقة التشعشع والملقب

١١- مجالس المؤمنين ٢: ٢٦٤.
١٢- أعيان الشيعة ٦: ٣٣٠.

بالمهدي القضاء على طريقة لتشعشع، وإرجاع الناس إلى حظيرة الإيمان الحق، شرع ببناء المساجد المدارس واجتمعت عليه العلماء فضلا عن طلبة العلم^(١٣)، وصار جملة من أبنائه علماء ومنهم من تربع على كرسي الحكم سلطانا، وستعرض لنموذج منهم:

١- سيد خلف بن سيد عبد المطلب «كان فاضلا شاعرا أديبا»^(١٤)، وكان له ميل إلى التصوف وقد ألف في ذلك كتابا أسماه حق اليقين أخذه من أحاديث آل البيت صلوات الله عليهم، ولم يذكر به شطحات الصوفية وخزعلاتهم^(١٥)، وله غيره من المؤلفات نذكر منها: فخر الشيعة، وهو في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، سيف الشيعة، وهو في مطاعن أعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه من الأولين والآخرين، مظهر الغرائب، وهو في شرح دعاء الإمام الحسين صلوات الله عليه في

١٣- رياض العلماء وحياض الفضلاء ٢: ٢٤٣.
١٤- أمل الآمل ٢: ١٨٦.
١٥- رياض العلماء وحياض الفضلاء ٢: ٢٣٩ وما بعدها.



يوم عرفة، النهج القويم في كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهو في ما لم يذكره الشريف الرضي رضوان الله عليه، سبيل الرشاد، وقد جعله في أربع مقدمات، أولها الصرف من ثم النحو وثالثها الأصول، وخاتمتها الفروع من العبادات^(١٦).

٢- سيد علي بن سيد خلف الخويزي، حاكم الخويزة، تربع على كرسي الحكم في سنة ٨٦٠ حتى وفاته سنة ١٠٨٨، كان فاضلا شاعرا أديبا جليل القدر، له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها، نذكر منها: النور المبين، في الحديث أربع مجلدات، وتفسير القرآن، أربع مجلدات، وقد ذكره صاحب السلافة وأثنى عليه، وأورد له أشعارا. وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم، وكان ينظم الشعر الجيد في الفارسية والعربية، ومن شعره في اللغة العربية:

فافزع إلى مدح الأمين فإنما

لأمانه البلد الأمين أمين

وأخيه وارث علمه ووزيره

ونصيره في الحرب وهو زبون

وبنيه أقمار الهدى لولا هم

لم يعرف المفروض والمسنون

وقوله من قصيدة:

وصيرت خير المرسلين وسيلتي

وألزمت نفسي صمتها وقارها

وعترته خير الأنام وفخرهم

أبت أن يشق العالمون غبارها

١٦- رياض العلماء وحياض الفضلاء ٢: ٢٤٤..

آلة الزمن

لا والذي أولاه صعب مقادتي
وأذاع السحر من منطوقه
ما حلت عن سنن الوداد ولم تكن
نفسى مهملة لبعض حقوقه^(١٨)
وغيرهم من العلماء والشعراء إلا أن
المراد تحقق في ذكر من ذكرنا من السادة
المشعشين حيث الهدف هو الإشارة
والإجمال لا الإطالة والأطناب.
١٨- تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم: ١٧٤.



وقوله من قصيدة:

وصير وسيلتك المصطفى
الأمين أبا القاسم المؤمن
وصنو الرسول ومن قد علا
على كفه يوم كسر الوثن
وبضعته وإمامي الشهيد
من بعد ذكر إمامي الحسن
وبالعترة الغر أرجو النجاة
فحبهم لي أوفى الجنن

من قصيدة:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى
وما فيهم من يعبد الله مسلما
وأبناؤه الغر الكرام الأولى بهم
أنار من الاسلام ما كان مظلما
وأقسم لو قال الأنام بحبهم
لما خلق الرب الكريم جهنما
وما منهم إلا إمام مسود
حسام سطا بحر طما عارض هما^(١٧)

٣- سيد عبد الله خان بن سيد فرج الله
بن سيد علي خان، وقد صار حاكما بعد
أن أرسله أبوه سنة ١١١٤ إلى أصفهان
وطلب من الشاه تعيينه واليا مكانه،
وحقق الشاه مراد الأب، وكانت فترة
حكمهما كثيرة الفتن والاضطرابات،
حتى أنهما عزلا واعيذا للحكم، ولا
يهمنا التعرض للتفاصيل زمنهما لأنه
خارج عن محل كلامنا، وما يهمنا هو
مكانته العلمية وفضله، فقد قالوا عنه:

١٧- أمل الآمل ٢: ١٨٧، مجلة تراثنا العدد ٢١
صفحة ٢٤٣.

السيد أحمد شوقي الأمين

بقلم: سيلم الجبوري



**شخصية
عاملية امتزجت
بروح النجف
فكان صوتها
ولسانها المعبر**

عمالقة الفكر وأساطين الأدب الحقيقيون هم الذين يخترقون الزمن عرضاً وطولاً بعمقهم وجأريتهم الفريدة، وهم يفتحون التاريخ من أوسع أبوابه باعتبارهم أرقام نادرة وأسماء لامعة تملأها الأجيال الواعدة بعين الثقة والإكبار لأنهم مصادر الإشعاع الفكري والحضاري، ولأن أغلبهم عاش لأمتهم أكثر مما عاش لنفسه لذلك تجد حضورهم الدائم والشواخص المتحركة في ضمائر الشعوب والمجتمعات الحية، العالم الحقيقي والرسالي الهادف هو الذي يتسلل إلى أعماقنا وقلوبنا بدون معرفة مسبقة، يدخل في المشاعر من خلال إجازاته وأعماله القيمة..

بانوراما

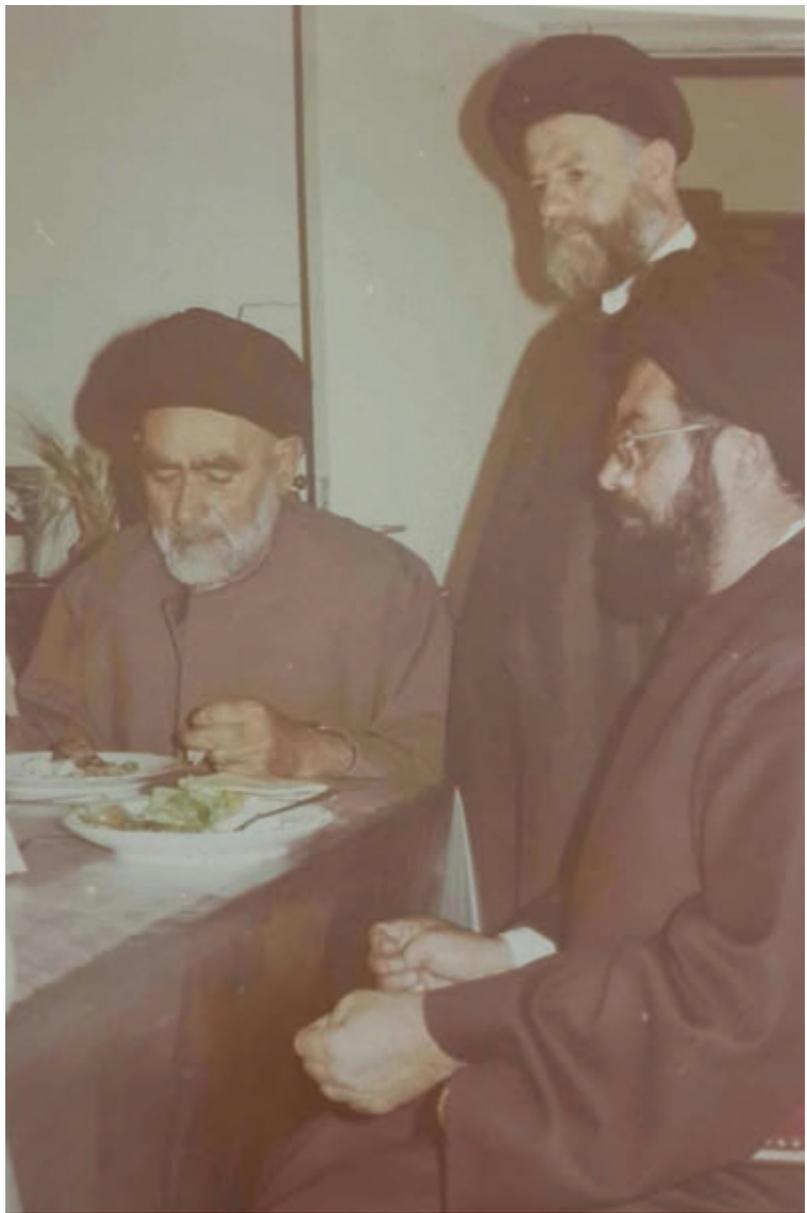
ومن تلك الشخصيات الرائدة والفذة سماحة الراحل السيد أحمد شوقي الأمين من أعلام الفكر الإسلامي، كان أستاذاً لامعاً للجيل الإسلامي الناهض ورائداً حراً من رواد الإصلاح الديني في مختلف مجالاته، علمية واجتماعية، تميز سماحته بأصالة الرأي، وعمق الأفكار، وجودة البحث في روعة البيان، وإشراقية أسلوب وجمال عرض، عندما تتأمل في شخصيته يطالعك ببسماته وحركاته وسكناته، الوجه المشع بالإيمان، وعندما تنصت له خاشعاً تسمع كلاماً عذباً مزوجاً بنبضات وسجعات عالية نجفية بامتياز، منهجيته مدروسة، ويفكر ببواطن الأمور، دراسته تحليلية ومنطقية تصل إلى حد الغور لتشخيص لب المشكلة فتغادرها المعنويات والثقة بالنفس، يتمتع بشخصية مميزة وروية واضحة في معالجة الأمور، ساهم بفاعلية مؤثرة في سبيل وطن دعامته وطنيته، وحوار بناء بين كافة الأديان والطوائف..

عناصر شخصيته

الموهبة، الكفاءة، الاستعداد الفطري، الضلوع بالثقافات الموسوعية والمتنوعة، شبكة علاقات اجتماع أعطاه رصيد كبير وحضور واسع في الأوساط العلمية والأدبية، إضافة إلى أنه كان يتمتع بتواضع جم وترايبية عالية.

والسيد أحمد شوقي الأمين شخصية ودية متألقة، نالت الاحترام والإعجاب والتقدير بدمائة خلقه وبشاشة الطلعة، وسداد الرأي وألمعية الفكر، وسعة إطلاع، ودقة في المضمون.

هو السيد أحمد شوقي ابن الفاضل السيد محمد باقر جده السيد علي محمود



الامين زعيم جبل عامل والدته الشريفة
السيدة سارة كريمة السيد علي ابن السيد
محمد الأمين الثاني عمّ جدّه الفقيه السيد
علي محمود الأمين.

ولد سماحته في مدينة النبطية صبيحة
يوم الجمعة الثامن عشر من آذار عام
١٩٣٢ ميلادية الموافق للعاشر من ذي
القعدة عام ١٣٥٠ هجرية.

ولوليد الأسر العلمية يستقبل استقبالاً
خاصاً وحفاوة بالغة، وهذه الأسر
العريقة تعتبر مولودها الجديد وريث
الآباء في المجد الديني وهو حليف العلم
في المنظور التربوي، لا يطمع في صباه
بأكثر من أن يعتمر العمامة، أو يدخل
في السلك التربوي، وتجري في بعض
الأحيان مراسيم خاصة للمولود من
قصائد وكلمات تتوعّد بمستقبل واعد
لهذا المولود الجديد.

من الروافد المهمة في حياة الانسان
هو رافد البيئة الاجتماعية التي يتفاعل
معها ويتعامل مع الحياة في رحابها.
ولقد تميزت البيئة العاملة بأنها موئل
العلم والأدب والدراسات الدينية ولقد



بانوراما

سلم صيفا، قاعدة انطلاق لنشاطاته التي عمت مختلف أرجاء لبنان.

في العام ١٩٦٥ تسلّم منصب القضاء في المحاكم الشرعية الجعفرية، واتخذ مدينة صور موطناً شتوياً له، فطلب منه كبير علمائها العلامة الشيخ موسى عزّ الدين العمل معه في جمعية علماء الدين العاملة، التي كان أسسها الشيخ، وهكذا كان؛ فتسلّم أمانتها العامة، وبقي في منصبه حتى توفي الشيخ عام ١٩٨٠، وتسلّم المرحوم العلامة السيد هاشم معروف الحسني رئاسة الجمعية، فأصبح هو نائباً للرئيس، وفي عام ١٩٨٣ توفي العلامة الحسني، فتسلّم سماحته رئاسة الجمعية، ولما يزل.

بجهوده وبسعي منه تم بناء مقر الجمعية ومدرستها الدينية وسائر مرافقها، وبدأ التدريس فيها، وكانت فاتحة عهد جديد للمدارس الدينية في جبل العلم - جبل عامل - بعد ان كبا عهد المدارس والمعاهد والكليات فيه ما يقرب من نصف قرن.

كما أسس المدارس العصرية التابعة

(النشاط الثقافي) التي أسسها ورئس تحريرها.

- حقق مع الشيخ أحمد القصير العمالي كتاب (التبيان في تفسير القرآن) للشيخ الطوسي.

- أسس برفقة المحقق القصير العمالي داراً للنشر، اعتنت بطباعة أمهات الكتب والمصادر والمراجع العلمية.

- حقق (غرر الحكم ودرر الكلم) وهو قصار كلمات أمير البلاغة علي بن أبي طالب (ع)، وطبعه.

- ألف (تحرير الكتابة) وهو كتاب في قواعد الإملاء، نفذت طبعاته الثلاث في سنة واحدة، وقد ألفه وهو في بداية تحصيله العلمي.

- أجزى من قبل العديد من مراجع الدين في النجف الأشرف، وكان وكيلاً لأغلبهم.

العودة إلى الوطن الأم

عاد إلى لبنان عام ١٩٦٤ واتخذ كلا من مدينة صور شتاء، وبلدته مجداً

تخرج من صميم هذه الدوحة أساطين العلماء والفقهاء من آل الامين التي أفرزت لنا شخصية سماحة. السيد الراحل علماً وأدباً فقد نشأ وترعرع في رحاب أسرته العريقة ونهل من فكرها وتنفس منذ طفولته اجواء الولاء والإيمان والنشاط العلمي والأدبي

عام ١٩٣٧م، في الخامسة من عمره، انتسب للمدرسة النظامية، وتنقل في فترة تحصيله بين مدارس: مجدل سلم وخربة سلم وحاريص وجويًا والنبطية وحوض الولاية في بيروت والثانوية الجعفرية في صور حيث انتهى المرحلة الثانوية.

عام ١٩٥٢م هاجر إلى العراق، إلى مدينة النجف الأشرف، لينهل من معين جامعتها الدينية، حيث مكث فيها نحو من اثنتي عشرة سنة منها المراحل الدراسية كافة.

أساتذته

السيد محسن الحكيم، كان أشهرهم وأكثرهم مقلدين.

السيد عبد الهادي الشيرازي.

السيد محمود الشاهرودي.

السيد حسين الحمّامي.

السيد جمال الكلبايكاني.

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

في العام ١٩٥٧ التحق بكلية الفقه التي أسسها المجدد الشيخ محمد رضا المظفر وكان في طليعة خريجي الدفعة الأولى من طلابها.

أثناء وجوده في العراق كان فاعلاً في معظم النشاطات العلمية والفكرية والثقافية والوطنية، وشارك في تأسيس العديد من فعاليتها.

- أسس وشارك في تأسيس العديد من المجلات والدوريات، أهمها مجلة





عدم وجود مستشارين غيره، واستحالة تعيين بدلاء في ذلك الظرف العصيب من الحرب الأهلية.

وبقي في منصبه مستشاراً أول لمحاكم الاستئناف حتى تقاعده عام ٢٠٠٠م.

عين مستشار شرف بموجب مرسوم جمهوري بعد تقاعده تقديراً لجهوده وخدمته القضاء مدة ٣٥ سنة، كان خلالها ناصع الكف، ممدوح السيرة، زان القضاء وزينه.

في الستينات أسس المدارس في صور، وفي السبعينات مع بداية انحسار حضور الدولة اللبنانية ومؤسساتها عن جبل عامل، وصولاً لاندلاع الحرب الأهلية، وغياب الإدارة نهائياً، وبروز الخطر الإسرائيلي بشكل واضح في حياة العاملين، سعى سماحته لتأسيس لجان في الأضية والبلدات العاملة، خصوصاً في تلك المتاخمة للحدود اللبنانية - الفلسطينية، لمحاولة تعويض غياب الإدارة من جهة، ومن جهة ثانية لتثبيت الناس في قراهم وبلداتهم وبيوتهم، والمساعدة قدر الإمكان على

في ستينات القرن الماضي، أسس مع مجموعة من اخوانه (جمعية الأهداف الإسلامية) في منطقة الشياح في ضاحية بيروت الجنوبية وترأس الجمعية، ولما يزل.

كما شارك في الفترة نفسها مجموعة من إخوانه علماء الدين المتنورين المتحركين في أعمال (جمعية البر والإحسان الخيرية) في العاصمة بيروت.

وفي السبعينات شارك مجموعة من علماء الدين في القيام بمهام (جمعية الإمام المهدي) في برج البراجنة.

في هذه الأثناء تسلم منصب القضاء الشرعي في بنت جبيل، ثم في العام ١٩٧٥ أصبح قاضياً في بلاد جبيل، وفي سنة ١٩٨٤ صار مستشاراً لدى محكمة الاستئناف العليا، وفي نهاية الثمانينات حالت الظروف السياسية بينه وبين رئاسة المحاكم، مع كونها حق طبيعي وقانوني وشرعي له، فاستقال من منصبه، ثم عاد تسييراً لشؤون الناس، وتيسيراً عليهم، كون هذا المرفق العام كان محتاجاً لوجوده لضمان استمرارية العمل فيه، مع

للجمعية، وأشرف شخصياً على تسيير شؤونها من أصغرها إلى أكثرها أهمية.

- ساهم في تأسيس المكتبة العامة للجمعية، ورفدها بالكتب والمراجع والمصادر والمجلات والجرائد والدوريات، حتى أصبحت من أهم المكتبات العامة في لبنان.

- ساهم في ارساء النشاط الفكري والثقافي في مدينة صور ومحيطها، وصولاً إلى كامل جبل عامل من خلال اطلاق برامج الندوات والمحاضرات الدينية والأدبية والفكرية والعلمية والثقافية، حتى أصبحت الجمعية منبرا لأهم العلماء والأدباء والشعراء والمثقفين.

سكن مدينة صور ما يقرب من ٢٠ عاماً حتى تركها قسراً عندما أُبعد إلى بيروت بسبب وجود قوات الغزو الصهيوني عام ١٩٨٣، وبقي يعتبرها مدينته، وهو الذي سكنها شاباً في أربعينات القرن العشرين وتفتح عقله وفكره فيها على المشارب الدينية والوطنية والقومية التي كانت تضح بها الساحة اللبنانية بشكل عام في ذلك الحين.

بانوراما

لَسْتُ أَنْسَى مَدَى الْحَيَاةِ عُذْوِي
وَرَوَّاحِي بَيْنَ النَّجِيِّ وَصَحْبِي
وَأَعْدِرْبِي إِذَا هَجَرْتُكَ دَهْرًا
لَيْسَ عَمْدًا وَلَيْسَ ذَلِكَ ذَنْبِي
كَلَّفْتِي الْحَيَاةَ هَجْرَكَ قَسْرًا
هَلْ يُدَانُ الْأَسِيرُ ظُلْمًا بَعْتَبِ
فَأَغْفِرِي لِي وَسَامِحِيْنِي حَنَانًا
يَا ابْنَةَ الْبَحْرِ يَا مَنَى كُلِّ لُبِّ
يَا زَمَانًا حَفِظْتُهُ بِجُفُونِي
ورموش رَعَيْتُهُ وَبِهَدَبِ
بِفُؤَادِ مُزَقِّ وَبِطَرْفِ
أَرْقَتُهُ النَّوَى وَكُثْرَةَ عَتَبِ
يَا زَمَانًا فِي الْجَعْفَرِيَّةِ خَصْبًا
قَدْ قَبَسْنَا الْعُلُومَ مِنْ خَيْرِ كُتُبِ
فِي بَلِيغٍ مِنَ الْكَلَامِ مُقْفَى
خَلِئْتُهُ الْوَحْيِ، ذَاكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
وَأَفْتَرْنَا كُلَّ يَسِيرٍ بِدَرْبِ
لَيْتَ دَرْبِ الْأَحْبَابِ صَادَفَ دَرْبِي
سَارَ رَكْبِي وَخَلْفُونِي وَحِيدًا
وَفُؤَادِي سَرَى يَتَابِعُ رَكْبِي
مِلْوُهُ الْحُبُّ وَالْحَنَانُ وَإِنِّي
غَيْرُ شَاكٍ مِنَ الزَّمَانِ يَغْلِبِ
عَدَرْتُ بِي السَّنِينُ عُدْرًا وَرَاحَتْ
بَيْنَ طَعْنِ عَلَى الشَّبَابِ وَضَرْبِ
فَتَوَلَّتْ أَيَّامُ حُبِّي وَهَنَا
وَعَزَائِي الْمَشِيبُ يُعْلِنُ حَرْبِي
يَا نَسِيمَ الصَّبَا أَقْلٍ سَلَامِي
وَتَرَفَّقْ فَإِنَّهُ فِيهِ قَلْبِي
أَنْتِ يَا صُورُ، يَا ابْنَةَ الرَّمْلِ زَهْوًا
وَأَبْنَةَ الْبَحْرِ فِي سُكُونِ وَصَحْبِ
يَا بَحَارًا كَأَنَّهِنَّ سَمَاءَ
وَرِمَالًا كَأَنَّهَا زَهْرُ عُشْبِ



التبيان في تفسير القرآن.
غرر الحكم ودرر الكلم.

شاعراً:

عاش السيد أحمد شوقي الأمين بين
أجواء الطبيعة الساحرة في جبل عامل
الذي يتنفس أهله من خلال القوافي
والقصائد الحماسية، إلى ربوع النجف
الأشرف الذي يتخذ من مدرسة الشعر
مملكة له، فكان شاعراً وناظماً وحافظاً
ومصوراً، لمعاني الكلم وهموم الأمة
من خلال الشعر والأدب وإن كان هو
قليل النظم لكنه كان يعيش الشعر بكل
ألوانه وأوزانه، جعل من الشعر رسالته
الهادفة والدفاع عن هموم أمته المسلموبة،
فقد كتب القصائد الوطنية والدينية التي
تؤكد على اهتمامه الواسع بهذه الشريحة
المهمة.

مدينة الذكريات

أَنْتِ يَا صُورُ، يَا مَدِينَةَ حُبِّي
لَكَ مِنِّي الْوَفَا وَنَفْسِي وَقَلْبِي
ذِكْرِيَاتٍ مَرَجَتْهَا بِسِنِينِي
مُتْرَعَاتٍ بِكُلِّ وَجْدٍ وَحُبِّ

الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي،
بل أكثر من ذلك السعي لمقاومة العدوان
ومجابهته، سياسيا واجتماعيا وثقافيا
وحتى عسكريا.

في هذا السياق سعى سماحته لدعم
المدرسة الرسمية؛ فبنى عشرات المدارس،
ورممها، ووسعها، كما سعى لتأسيس
المستوصفات الخيرية، ودعمها وكذلك
المستشفيات والمراكز الصحية؛ إيماناً
منه بأن الصحة والتعليم هما مفصلان
أساسيان في بناء مجتمع سليم.

مؤلفاته وتحقيقاته:

تحرير الكتابة.
السيد علي محمود الأمين: سيرته
ودوره العلمي.
الفارابي: سيرته وفلسفته.
الأمين في تفسير الكتاب المبين.
نظرة في أوضاع لبنان والجنوب.
نزار الحر: سيرة وشهادات / مع
آخرين.
مختصر زهر الآداب.

المدرسة العلمية الجعفرية في سامراء

بين آمال السيد المجدد الشيرازي.. وجهود السيد السيستاني

بقلم: هادي الشيخ طه

مع حلول ذكرى ولادة الصادق الامين النبي محمد (ص) والامام جعفر بن محمد الصادق (ع) وبحضور السادة الاجلاء والمشايخ الكرام من اساتذة وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف من وكلاء ومعتمدي سماحة المرجع الاعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (ع) وبحضور رؤساء كبرى عشائر سامراء وثلة من الأكاديميين يتقدمهم رئيس جامعة سامراء وعميدي كلية الهندسة والدراسات الاسلامية، مضافاً إلى قائمقام سامراء وجمع من القيادات الامنية افتتحت بتوفيق الله المدرسة العلمية الجعفرية بعد تجديدها بأمر من سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (ع).



آخر صورة للمدرسة الجعفرية قبل هدمها ويظهر فيها آخر رجال المدرسة



عن النعرات الطائفية والتجنب عن اثاره الخلافات المذهبية لاسيما انها لا تمس أصول الدين وأركانه فإن الجميع يؤمنون بالله الواحد الاحد ورسالة النبي المصطفى (ص) وبالعاد وبكون القرآن الكريم الذي صانه الله تعالى من التحريف مع السنة النبوية الشريفة مصدرا للأحكام الشرعية وبمودة اهل البيت (ع) ونحو ذلك مما يشترك فيه

ورعاية مقتضيات الاخوة الإسلامية بين اتباع المذاهب المختلفة وعدم السماح للأجنبي أياً كان بالتدخل في شؤون المسلمين وله في ذلك مواقف مشهودة تذكر فتشكر وعلى هذا المنهج القويم سار المراجع العظام من بعده ومنهم سيدنا المرجع الأعلى وفي هذا العصر الذي طالما اكد على ضرورة رص الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد

استهلّ حفل الافتتاح بآيات بينات من الذكر الحكيم لتكون بعدها كلمة ممثل المرجعية سماحة السيد محمد حسين العميدي والذي تحدث فيها عن العلاقة المفصلية التي تربط المسلمين جميعاً والتي جسدها المرجع الشيرازي في علاقته مع أهالي سامراء، إذ قال: لقد كان السيد المجدد الشيرازي (رض) مثالا يحتذى به في حفظ الحرمات



للاشعاع الفكري وإيقونة تبتّ الحياة في نفوس محبّي أهل البيت^(ع)، وكان قدر المدينة أن يسكنها أناس من مذاهب متعددة يجمعهم دين واحد، وللأسف فقد تشظت المدينة بفعل هذا التنوع، وأضاعت بوصلتها بدل أن تطوع ذلك التنوع لصالحها، فبقيت المدينة جريحة بلا تفاصيل مؤثرة، لا تقوى على مضارعة سائر المدن المقدسة، حتى قيض الله تعالى لها، رجلاً من رجال الفضيلة والتقوى، ألهمه الله فعل الصواب أنى حل أو رحل، ذلك هو العلامة المجدد محمد حسن الشيرازي، (قدس الله سره الشريف) الذي عزم على تعمیر تلك المدينة التراثية وتصويب حالها، بعد أن تلمّس أوجه ضعفها، فطفق يخصف عريها بورق حكمته بعد أن أناخ راحلته فيها عام ١٢٩١هـ.

لقد وجد السيد مدينة صغيرة

وقد قام الحضور الكرام بالتجوال داخل المبنى البهي للمدرسة للإطلاع على الجهد المشكور الذي تعاونت عليه أيدي المؤمنين جميعاً.

وكان لمجلتنا شرف الحضور في ذلك الحفل البهيج، فكان لنا هذا التحقيق الذي يجيء ضمن نشاطات التبليغ الإسلامي الهادف ولغرض التوثيق الإعلامي المحض.

نظرة تاريخية

في أقصى نقطة من سهل دجلة الرسوبي، حيث يبدأ دجلة معزوفته الخالدة بجريانه المتدفق بالحياة في نسيج سرمدي خالد، حاملاً ماء النقي اللذيذ إلى الجنوب العاشق، هناك تغفو سامراء، المدينة الصغيرة التي كان قدرها أن تتشرف بقميرين من أقمار الأئمة الأطهار^(ع)، وهذا ما يجعلها مركزاً

المسلمون عامة ومنه دعائم الإسلام الصلاة والصيام والحج وغيره فهذه المشتركات هي الأساس القويم للوحدة الإسلامية فلا بد من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة والمودة بين أبناء هذه الأمة ولا اقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل وبعيدا عن المشاحنات والمهاترات المذهبية والطائفية أياً كانت عناوينها.

وختم السيد العميدي قائلاً: أيها الأعزاء ان هذه المدرسة المباركة قد شيدت في هذه المدينة التاريخية لتكون منارا للعلم والتقوى ورمزا للمحبة والالفة بين المسلمين ولا نرضى لها غير ذلك وهي بعد إعادة بنائها امانة غالية بأيدي احبتنا أهالي سامراء الكرام ولا سيما عشائرتنا الغيارى ونحن على ثقة بأنهم اهل لحفظ هذه الأمانة ورعايتها وعدم السماح للمساس بها.

إن أهم ما يميز المدرسة الجعفرية كونها نقطة تبليغية مهمة قامت بدورها على أكمل وجه في سبيل نشر مذهب أهل البيت (ع) فكانت تدور في أروقتها بالإضافة إلى الدروس التقليدية التي تناول الفقه والأصول وعلم الكلام، كانت هناك دروس اللغة العربية وكانت تقام فيها شعائر الحزن العاشورائية ومجالس العزاء التي تعقد في وفيات الأئمة جميعاً، ولم تكن تعدم في أحيان كثيرة من زيارة الشخصيات الدينية السنية. بمختلف توجهاتهم مما يعطي انطباعاً جيداً في التعريف بمذهب الشيعة الإمامية، وقد أخذت المدرسة الشيرازية على عاتقها في سنواتها الأولى إقامة البحوث الخارج المتينة والتي كان يلقيها السيد المجدد بنفسه، وسماحة المرجع المعروف في وقته الشيخ محمد تقي الشيرازي (رحمه الله) وغيرهم، وقد كتبت بين جدران هذه المدرسة المباركة الكثير من البحوث والتأليفات المهمة في الفقه والأصول والكلام والحديث الشريف.

وسألنا الشيخ الغراوي كذلك عن الفترة التي سبقت الاعتداء على المدرسة وهل كان هناك طلبة فيها؟

وأجاب الشيخ فقال: نعم كان هناك بقية باقية من طلبة اعلم الذين استوطنوا سامراء وتأقلموا مع الحالة المذهبية السائدة هناك وكان عددهم ١٣ عائلة مع بعض العوائل الشيعية المتعفة من الذين كانوا يستلمون بعض المساعدات من علماء النجف الأشرف وكنت أقوم بتوزيعها هناك بحكم كوني معتمد العلماء.

التجديد واعادة الحياة

أخذت المرجعية العليا في النجف الأشرف ممثلة بالسيد علي الحسيني

بناها العلماء..

هدمها الجهل..

فأعادتها

المرجعية نصره

للعلم

متر مربع لسكنى طلاب العلوم الدينية وكانت له باحتان صغرى وكبرى وكل منهما ذات طابقين والجميع مؤلف من (٩٥) غرفة وقد استمرت تلك المدرسة عامرة بالعلم وأهله عشرات السنين وفي عام ١٩٦٩م فتحت الحكومة شارعاً في جنب المدرسة واقتطعت من مساحتها حوالي (١٠٠٠) متر فأصبحت اصغر من ذي قبل ولكن استمر نشاطها العلمي وكان مراجع النجف الاشراف يولون اهتماما كبيرا بها ويصرفون في تعميها وعلى طلابها ما يتيسر لهم من الحقوق الشرعية واستمر الحال على هذا المنوال الا ان وقعت احداث عام (١٩٩١) ميلادية في عدد من محافظات الوسط والجنوب فاستغل ذلك جماعة من الجهال والمغرضين فهجموا على المدرسة ونهبوا ما فيها واهمها مكتبتها الثمينة الزاخرة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة ثم هدموها ولم يبق لها اثر الا بقايا شجرة كبيرة كانت قائمة ولا يزال بعض أثرها باقياً إلى الآن.

وقد سألنا الشيخ عن طبيعة الدراسة والبحاث التي كانت تدور في أرجاء المدرسة العلمية الجعفرية، فأجاب قائلاً:

أشبه بالقرية منها بالمدينة لا شيء فيها يثير الاهتمام سوى مشهد الامامين العسكريين (ع) في وسطها، وما لبث السيد المجدد أن شمر عن ساعد الجد وبدأ نشاطاً منقطع النظر أسفر عن بناء سوق كبير وحمامات للرجال وأخرى للنساء، وجسراً خشبياً يستهل عبور القادمين لزيارة العسكريين (ع)، ثم ما لبث أن تقاطر الموالون والمحبون وطلبة العلم ليبدأوا بكتابة تاريخ المدينة بحروف التسامح والتعايش المسلم.

ولما كثر توافد طلبة العلم إلى سامراء انتعشت الأجواء العلمية وبدأت جهود السيد المجدد تؤتي ثمارها مما استدعى تشييد صرح علمي يكون بمثابة الجامعة العلمية التي تقدم العلوم الاسلامية لمن يرغب بالاستزادة من علوم آل محمد (ع)، وقد اكتمل بناء ذلك الصرح الخالد سنة ١٣٠٨هـ، وكان السيد المجدد الشيرازي يعطي دروسه ومواعظه في تلك المدرسة إلى أن توفي سنة ١٣١٢هـ، فحمل نعشه على الأكتاف في تشييع مهيب استمر من سامراء وحتى مثنواه الأخير عند جده أمير المؤمنين (ع).

المدرسة العلمية الجعفرية

وللحديث بصورة مفصلة عن تاريخ المدرسة العلمية الجعفرية - وهكذا سماها السيد المجدد - التقينا بمدير المدرسة منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي وإلى أن تهدمت على يد المخربين والعابثين بأمن البلاد، إنه المعمر والشيخ الجليل عبد الرحيم الغراوي الذي حدثنا عن تاريخ المدرسة العلمية قائلاً:

بنى السيد المجدد الشيرازي (أعلى الله مقامه) في سنة ١٣٠٨هـ مدرسة علمية ضخمة على مساحة (٣٠٠٠)

ثم سألنا الحاج أبو ذر عن ذكرياته في هذا المكان الشريف خصوصاً وأنه من مواليد سامراء وممن نشأ بها، فقال:

إنني وكثير من محبي أهل البيت^(ع) نتشاطر المحبة لهذه البقعة الطاهرة، ويذكر بعضنا بعضاً بحديث الإمام الهادي^(ع): (سامراء دخلتك كرهاً ولو أخرجت منك لخرجت كرهاً، لطيب هوائك وعذوبة مائك وقلة دائك) وهذه الخواص ما زلنا نتلمسها ونشعر بها مدة عيشنا في هذه المدينة المقدسة، و لظالما جمعتنا هذه المدرسة المباركة في ليالي عاشوراء الحزينة حيث كانت تعقد مجالس العزاء فيها طيلة شهر محرم الحرام وعلى نطاق ضيق يشمل المحبين والموالين لأهل البيت^(ع)، وأذكر كذلك التعازي السنوية التي كانت تقام فيها بمناسبة استشهاد الإمامين العسكريين^(ع) وكانت هذه المناسبات الحزينة علنية ويعرف زمان انعقادها أهل سامراء جميعاً وكانوا يشاركوننا فيها في الغالب، إضافة إلى الزوار القادمين بكثافة من أنحاء العالم كافة.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يديم الأمن والأمان على بلادنا عامة ومدينة سامراء خاصة إنه سميع الدعاء.

وما أن أكملنا جولتنا في تلك المدينة الطيبة حتى أقفلنا راجعين، وقد تلاعبت بنا نسيمات نهر دجلة الذي تغفو عليه المدينة بأمان، وكان دعاؤنا الوحيد أن يرزقنا البارئ تعالي العودة في كل حين وأن يتقبل زيارتنا للإمامين العسكريين^(ع).



وقد التقينا هناك الحاج أبو ذر السامرائي، موظف العلاقات العامة في العتبة العسكرية الذي عبّر عن فرحه بإعادة افتتاح المدرسة، التي كان يدرس فيها أيام العطلة الصيفية اللغة العربية والفقاه الإمامي عندما كان طفلاً صغيراً يرافق أباه الذي كان أحد مدرسيها، وقد طلبنا منه أن يصف لنا المدرسة الجعفرية كما يراها من خلال متابعته المستمرة لمراحل البناء فقال: تم بحمد الله وحسن توفيقه افتتاح المدرسة العلمية الجعفرية على احسن طراز وابهى صورة لتكون حاكية عن رقي ونصاعة أفكار وأعمال محبي أهل البيت^(ع)، وقد اشتمل البناء الجديد على طابقين وباحة كبيرة فيها (٣٣) غرفة لسكنى الطلاب وقاعات للدرس والمباحثة ومصلى ومكتبة بالإضافة إلى المطبخ والمطعم والمجموعة الصحية وغيرها من المرافق اللازمة. وهذه المدرسة تقع على يسار الخارج من باب القبلة في مشهد الإمامين العسكريين^(ع) على مسافة ١٠٠ متر، ويجري العمل الآن على إكساء الشارع الواصل بينهما بالمرمر لإتاحة الفرصة للزائرين الكرام للوصول إليها.

السيستاني على عاتقها مهمة إعادة الحياة للمدرسة الشيرازية، ولأجل ذلك لم تقف المرجعية مكتوفة الأيدي فسعت بكل قوة لاسترداد قطعة الأرض المتبقية بعد أن صادرتها وزارة الأوقاف العراقية السابقة في سنة ١٩٩٤م، وتم لها ما ارادت، إذ استرجعت تسجيل المدرسة كوقف صرف في ديوان الوقف الشيعي وذلك في سنة ٢٠١٥م، لتبدأ بعدها جهودها الحثيثة لإعادة بنائها على أفضل المستويات وحث المؤمنين على الدراسة والتدريس فيها لتكون نقطة مضيئة ومثالاً يحتذى به في التعايش السلمي بين الطوائف الإسلامية، وهذا ما تسعى إليه المرجعية الرشيدة ممثلة بالمرجع الكبير آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني.

وصف المدرسة الحديثة

تجولنا في أروقة المدرسة الحديثة والتي بنيت وفق أحدث طراز وعلى درجة عالية من التخطيط والمتابعة، وفي فترة قياسية قصيرة رغم المتاعب والصعوبات الكثيرة التي كانت تعترض المشروع، وفي مقدمتها الوضع الأمني الذي كانت تعيشه سامراء.

المؤلف:

روبندرونات طاغور فيلسوف وشاعر هندي. مثل تغيرا مهما في الثقافة الهندية السائدة وقفزة نوعية في الارتقاء بالعادات والتقاليد ضمن المجتمعات الهندية ليصبح أيقونة عالمية.

ولادته:

ولد ربندرانات طاغور في كالكوته في الهند في السابع من مايو عام ١٨٦١ لأسرة ميسورة من طبقة البراهما الكهنوتية والده كان مصلحا اجتماعيا ودينيا معروفا وسياسيا ومفكرا بارزا، أما والدته سارادا ديفي فقد أنجبت ١٢ ولدا وبناتا قبل أن ترزق بطاغور، ولعل كثرة البنين والبنات حالت دون أن يحظى طاغور رغم أنه أصغر أشقائه سنا بالدلال الكافي.

تاريخ أسرته:

كانت أسرته معروفة بتراتها ورفعة نسبها، حيث كان جد طاغور قد أسس لنفسه إمبراطورية مالية ضخمة وكان آل طاغور رواد حركة النهضة البنغالية إذ سعوا إلى الربط بين الثقافة الهندية التقليدية والأفكار والمفاهيم الغربية ولقد أسهم معظم أشقاء طاغور، الذين عرفوا بتفوقهم العلمي والأدبي في أغناء الثقافة والأدب والموسيقى البنغالية بشكل أو بآخر وإن كان رابندرانات طاغور، هو الذي اكتسب في النهاية شهرة كأديب وإنسان لكونه الأبرز والأكثر غزارة وتنوعا، وإنتاجا.

أعمال

طاغور

بقلم: عدنان الياسري



تعليمه:

لم ينتظم طاغور في أي مدرسة فتلقى معظم تعليمه في البيت على أيدي معلمين خصوصيين وتحت إشراف مباشر من أسرته التي كانت تولي التعليم والثقافة أهمية كبرى، اطلع طاغور منذ الصغر على العديد من السير ودرس التاريخ والعلوم الحديثة وعلم الفلك واللغة السنسكريتية، وقرأ في الشعر البنغالي ودرس قصائد كاليداسا، وبدأ ينظم الشعر في الثامنة من عمره وفي السابعة عشر من العمر أرسله والده إلى إنجلترا لاستكمال دراسته في الحقوق، حيث التحق بكلية لندن الجامعية لكنه مال إلى أن انقطع عن الدراسة، بعد أن فتر اهتمامه بها، وعاد إلى كالكوتا دون أن ينال أي شهادة علمية.

نشاطه:

شهدت الثمانينات من القرن التاسع عشر نضج تجربة طاغور الشعرية، إذا نُشر له عددا من الدواوين الشعرية توجها في عام ١٨٩٠ بمجموعته «ماناسي» المثالي، التي شكلت قفزة نوعية، لا في تجربة طاغور فقط وإنما في الشعر البنغالي ككل، وفي العام ١٨٩١ انتقل طاغور إلى البنغال الشرقية (بنغلاديش) لإدارة ممتلكات العائلة، حيث استقر فيها عشر سنوات وأثناء تلك السنوات نشر طاغور العديد من الدواوين الشعرية لعل أبرزها «سونار تاري» (القارب الذهبي، ٢٠١٠) إضافة إلى مسرحيات عدة أبرزها «تشتيترا» (١٨٩٢، في العام ١٩٠١، أسس طاغور مدرسة تجريبية في شانتينيكيتان، حيث سعى من خلالها إلى تطبيق نظرياته الجديدة في التربية والتعليم، وذلك عبر مزج



الغربيون أنفسهم أمامهم لمحة موجزة وإن كانت مكثفة للجمال الصوفي، الذي تختزنه الثقافة الهندية في أكثر الصور نقاء وبوحا ودفنا، وفي غضون أقل من سنة، في العام ١٩١٣، نال طاغور جائزة نوبل للآداب، ليكون بذلك أول أديب شرقي ينالها، وفي العام ١٩١٥ نال وسام الفارس من قبل ملك بريطانيا جورج الخامس، لكنه خلع في العام ١٩١٩ في أعقاب مجزرة أمريتسار سيئة الصيت، والتي قتلت فيها القوات البريطانية أكثر من ٤٠٠ متظاهر هندي.

التقاليد الهندية العريقة بتلك الغربية الحديثة، واستقر طاغور في مدرسته مبدئيا، التي تحولت في العام ١٩٢١ إلى جامعة فيشفا بهاراتيا أو الجامعة الهندية للتعليم العالمي.

موقف الغرب من إنتاجه

ظهر ديوان «قربان» الأغاني باللغة الإنجليزية في سبتمبر من العام ١٩١٢، لقد عكس شعر طاغور حضورا روحيا هائلا وحوث كلماته المنتقاة بحساسية فائقة جمالا غير مستهلك، لم يكن أحد قد قرأ شيئا كهذا من قبل فوجد

قراءة في كتاب

عند طاغور بالعمل والتطبيق، وكان هو نفسه مثالا لكل مبدأ أعلنه أو فكرة نادى بها، كان طاغور يتمتع بموهبة تحويل الألم إلى فرح، وكان يحب الحياة إلى حد أنه أراد ألا يضع قداستها بالوقوف عند ما تسببه حركتها من شعور بالألم، كانت مهمته مزدوجة: اكتشاف ربه، إله الجمال، في الطبيعة والجسد والفكر والقول والفعل، وتحويل الحياة وتعديلها لتصبح جميلة بكليتها.

وتتحلى فلسفته بوضوح تطبقها عمليا في مدرسته التي أنشأها عام ١٩٠١ م في كلكتا التي أسماها مرفأ السلام أو «شانك نكتان» بالهندية، وقد تراءى له أن تكون في الغاب، وقد كان منهج التلاميذ فيها على نحو رائع فعند تنفس الصبح يرتل التلاميذ الأناشيد العذبة ثم يمضون إلى ترتيب غرفهم، وينطلقون إلى الملاعب، وبعد ذلك يأخذ كل طالب ركنا يفكر ويتأمل، وإذا انتهت تلك الوجبة الروحية أقبلوا على تناول الفطور فالصلاة ثم يذهبون إلى الدرس الذي أعده لهم المعلم، وللطالب حينذاك أن يعتلي شجرة، أو يفترش الأرض مستمتعا بجمال الطبيعة وحلاوة الدرس في آن معا وفي الظهيرة ينتهي برنامج الدراسة النظرية وينطلق التلاميذ بعد الغداء وتنسيق الحدائق إلى القرى ليعلموا الفلاحين ويرشدوهم وبعد مغيب الشمس يعكف الطلبة على قراءة القصص أو تمثيل المسرحيات أو ترتيل الأغاني، وفي العاشرة يأوون إلى الفراش. هذه هي «الجنة» المدرسية التي أنشأها طاغور وألقى فيها

قلده ملك بريطانيا وسام الفرس فخلعه بعد مجزرة أمريتسار

مجلدات قصصية، وثمانى راويات، إضافة إلى عشرات الكتب والمقالات والمحاضرات، في الفلسفة والدين والتربية والسياسة، والمحاضرات في الفلسفة والدين والتربية والسياسة والقضايا الاجتماعية، وإلى جانب الأدب اتجهت عبقرية طاغور إلى الرسم، الذي احترفه في سن متأخر نسبيا، حيث أنتج آلاف اللوحات كما كانت له صولات إبداعية في الموسيقى وتحديدًا أكثر من ألفي أغنية، اثنتان منها أضحتا النشيد الوطني للهند وبنغلاديش.

وفاته:

أمضى طاغور ماتبقى من عمره متنقلا بين العديد من دول العالم في آسيا وأوروبا والأمريكتين، لإلقاء الشعر والمحاضرات والإطّلاع على ثقافة الآخرين، دون أن ينقطع عن متابعة شؤون مدرسته، وظل غزير الإنتاج حتى قبيل ساعات من وفاته، حين أملى آخر قصائده لمن حوله، وذلك في أغسطس من العام ١٩٤١ في أعقاب فشل عملية جراحية أجريت له في كالكوتا، وقد توفي طاغور عن عمر يناهز ٨٠ عاماً.

الأعمال:

هي عبارة عن موسوعة أدبية ففيها أكثر من ألف قصيدة تقريبا، وحوالي ٢٥ مسرحية بين طويلة وقصيرة، وثمانى

مضمون الأعمال:

صحيح ان طاغور قد كتب في شتى الموضوعات، في الأدب واللغة والتاريخ والدين والفلسفة، والتربية، ولكن معظم انتاجات طاغور كانت تتمحور حول شيء واحد هو الحب فإعماله الأدبية من شعر ومسرح وقصص وغناء والفلسفية تدور في فلك فلسفته وتصوفه فقد كانت فلسفته فلسفة الأمل والثقة بالإنسان، المبنية على تفتح روحه، وتطور وعيه، وتحقيق طاقاته، ولهذا فقد ارتبطت المثالية الإنسانية

قراءة في كتاب

محاضرات كثيرة جمعها في كتابه الشهير «سادهانا»، فلطاغور أسلوب رائد في التعليم، لأنه استنبط تجربة، لم يسبقه إليها أحد فهو يرى أن التعليم من خلال الطبيعة مدرسة من دون أسوار وبدون مقاعد خشبية في الغابة بين الأشجار والتلاميذ أحرار في غدوهم ورواحهم ليتخذوا غصون الأشجار مقاعد إذا شاءوا وليستمعوا إلى الموسيقى إذا لم يحبوا درس الرياضيات، واللوحة الكبيرة المعلقة وسط الأحرار، كتب عليها: «يُعبد الله الواحد الذي لا يُرى..» فمن شروط هذه المدرسة محبة الله، ورفض أي جدل يكرس الكراهية، ويلحق الضرر بالنفوس.. وقد عبر شعرا عن مدرسته هذه:

«حيث العلم حر لا قيد عليه.. حيث تجمعت أشلاء الدنيا.. التي مزقتها الشعبوية الضيقة.. حيث ينطلق العقل من إसार الخوف.. يرتفع رأس الإنسان عاليا..».

أهم أعمال طاغور:

- كتاب روائع في المسرح والشعر
- كتاب الضحية
- كتاب شيثرا
- كتاب ذكرياتي
- كتاب قرابين الغناء
- كتاب بنوديني
- كتاب قلوب ضالة
- كتاب هكذا غنى طاغور
- كتاب البيت والعالم

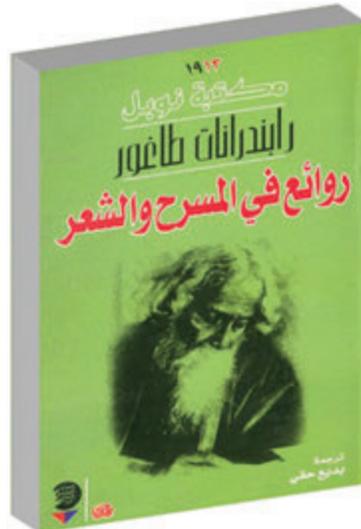


اقتباسات من اقواله وشعره وأغانيه وكتاباتة:

من اقواله:

عند الشروق افتح قلبك مثل برعم يتفتّح، وعند الغروب أحن رأسك قليلا، وفي الصمت أتمّ عبادة اليوم لا يقاسُ فكر إنسان بقدر ما لديه من ثقافة، ولكن بما لديه من رُوح.

إن عاصفة الموت التي اجتاحت داري فسلبتني زوجي واختطففت زهرة أولادي أضحت لي نعمة ورحمة، فقد



أشعرتني بنقصي وحفزتني على نشدان الكمال، وألهمتني أن العالم لا يفتقد ما يضيع منه.

من أغانيه:

أنا هذا البخور الذي لا يوضع عطره ما لم يُحرق.. أنا هذا القنديل الذي لا يشع ضوءه ما لم يُشعل.. وهذه واحدة من أغنياته التي استلهمها غاندي منه..

من شعره وفي وطنه قال:

«إيه يا وطني، أطلب إليك الخلاص من الخوف، هذا الشبح الشيطاني الذي يرتدي أحلامك الممسوخة، الخلاص من وقر العصور، العصور التي تحني رأسك وتقصم ظهرك، وتصم أذنيك عن نداء المستقبل».

وكانت وقت ذاك البنغال تموج بالاضطرابات، فلما ظهرت روايته (جورا) توترت العلاقة بينه وبين بني وطنه متمثلين في دعاة التحرر والهندوس إذ كانت الرواية تفضح التعصب الهندوسي من خلال قصة حب بين فتى نشأ هندوسيا مخلصا وفتاة من طائفة البراهمة، وقد لقيت الرواية استياء بالغا من مواطنيه فنصححه خالصا بالابتعاد في رحلة إلى إنجلترا في عام ١٩٠٩.

عندما بدأ يرسم قال:

عندما بدأت أرسم لاحظت تغيرا كبيرا في نفسي، بدأت اكتشف الأشجار في حضورها البصري، بدأت أرى الأغصان والأوراق من جديد، وبدأت أتخيل خلق وإبداع الأنواع

قراءة في كتاب

تتملى قسما ت وجهه الدقيقة الأبية، فإنك واجد خلف موسيقى خطوطها وطمأنينتها، الأحزان التي هيمن عليها، والنظرات لتي لم يداخلها الوهم، والذكاء الجريء الذي يواجه صراع الحياة في ثبات».

ووصفه غاندي: بأنه منارة الهند

وقيل: إن طاغور أول آسيوي يحصل على جائزة نوبل في أي فرع من فروع المعرفة على الإطلاق، ووصفه الكاتب الفرنسي رومان رولان قائلاً: «حين تقترب من طاغور، يناسم نفسك شعور أنك في معبد، فتتكلم بصوت خفيض، وإن أتيح لك بعد هذا، أن

المخلفة منها، وكأنني لم أر هذه الأشجار مطلقاً من قبل أنا فقط كنت أرى الربيع، الأزهار تنبت في كل فرع من فروعها، بدأت اكتشف هذه الثروات البصرية الهائلة الكامنة في، الأشجار والأزهار التي تحيط بالإنسان على مدى اتساع بموه.

من كتاب ذكرياتي:

لا اعلم من رسم صورة حياتي وطبعها في ذاكرتي، غير انه فنان ايا كان. لم يأخذ ريشته ليحاكي ببساطة كل ما يحدث، بل أبقى وحذف كما يهوى، كثير من الاشياء الكبيرة احوالها صغيرة، والصغيرة كبيرة، ولم يتوان في استبدال ما ورد في المقدمة بالخلفية، باختصار مهمته رسم الصور، لا كتابة التاريخ. يصوغ مجرى الاحداث حياتنا الخارجية، بينما ترسم سلسلة من الصور في دواخلنا. يتوافق الاثنان بيد انهما ليسا متطابقان، لا نكرس الوقت للنظر في هذا التسبيح الداخلي، وان كنا نلمح بين حين واخر جزء منه، غير ان القسم الاعظم يبقى مظلماً غير مرئي، لماذا يستمر الرسام بالرسم، متى سينجز عمله، واي معرض مقدر له ان يعرض صورته، من يستطيع الاجابة؟!...، تبين لي ان الذكريات ليست تاريخاً، بل ابداعات إبداعات اصيلة للفنان غير المنظور.

قيل عنه:

قال الشاعر الفرنسي أندريه جيد: لم يكن طاغور شاعراً عظيماً فحسب، بل كان أيضاً رجلاً حكيماً جداً.



صورة تمثل جزءاً من مكتبة طاغور

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)

السؤال:

رجل استحوذ على قطعة أرض تابعة للدولة وبعد فترة باعها بمبلغ خمسة ملايين دينار ما حكم هذه الأموال؟

الجواب:

لا يجوز، ولا يملك هذه الأموال.

السؤال:

موظف بصفة ضابط شرطة وهو (ضابط مركز حاليا) يسأل عن حكم أخذ مبالغ من بعض المنتسبين للدائرة مقابل نزولهم لبيوتهم أو إعطاء إجازة للمنتسب، والأموال التي تؤخذ من المنتسب لا لحسابه الخاص، بل يقوم بتعمير بعض الأليات التابعة للدائرة كالسيارات أو شراء بعض أجهزة التبريد للدائرة، وهذا العمل الذي يقوم به بعلم المدير العام لدائرته؟

الجواب:

إذا كان يطلب منه أو كان أخذها على خلاف شرط مأخوذ عليه بموجب عقد التوظيف فلا يجوز، علما بأن ذلك فيما إذا كان النزول والإجازة وفق الضوابط القانونية، وإلا فلا يجوز.

السؤال:

عسكري مسؤول رواتب الجنود والضباط يقول: تفيض أحيانا مبالغ من رواتب الضباط والجنود وبعض الأحيان تنقص فأقوم بجمع الفائض وتسديد النقص من هذا الفائض؟ فهل تصرفي شرعي وهل أنا آثم بعدم إخبار الجهات المعنية؟ رغم أنني في بعض الأحيان أسدد النقص الحاصل من حسابي الخاص؟

الجواب:

لا يجوز، بل تعمل مع الزيادة وفق القانون.

السؤال:

إذا كان بين مدينة والآخرى خمسة عشر كيلومتر قطع داخل المدينة الأخرى أكثر من عشر كيلومتر لزيارة صديق وذهاب إلى المستشفى فهل ذلك يعتبر بالمسافة؟

الجواب:

نعم ما لم تعد المدينة الأخرى نتيجة كثرة تواجده فيها مقراله أيضا.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك إرسال أسئلتكم على: + 964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

في أصل التنوع

الدارونية.. ترويج إعلامي لأدلة ناقصة!

بقلم: غيث شبر

تطرقنا في العدد السابق إلى أن مشاهدات دارون للتكيف اوحى له بفكرة التطور، وهذه اللحظة لم يحالف أحد من التطوريين أن يلاحظ بشكل علمي ظاهرة التطور بل بقيت حبيسة الافتراض مع عظم الترويج الاعلامي غير العلمي بالفراغ من صدق تلك الفرضية كحقيقة علمية ثابتة. وكما في فكرة التولد الذاتي (-Theory of Sponaneous Generations) التي سيطرت ردحا من الزمن على أروقة المجتمع العلمي كما يحدثنا التاريخ القريب قدم بعض مؤيدي الفرضية الدارونية بعض الشواهد على صحتها كان من أهمها، الأحفوريات، والحمض النووي، روج لها جمع غفير وبشكل إعلامي مفرط بأنها أدلة حاسمة، بينما لم تكن تلك الشواهد إلا أدلة ناقصة لا تزيد قوة عن أدلة فكرة التولد الذاتي سينة الصيت.

الأحفوريات

لفهم موضوع الأحفوريات ينبغي فهم حقيقة جيولوجية تختص بالارتباط الوثيق بين طبقات الأرض والزمن، يعد جيمس هتون (James Hutton 1726-1797) مكتشف قانون التتابع الطبقي، والذي ينص على أنه في أي تتابع طبقي غير متأثر بحركات أرضية شديدة فإن الطبقة السفلى هي الأقدم زمنا والطبقة العليا هي الأحدث.

وكان ذلك نواة علم طبقات الأرض Statigraphy الذي يعتبر من

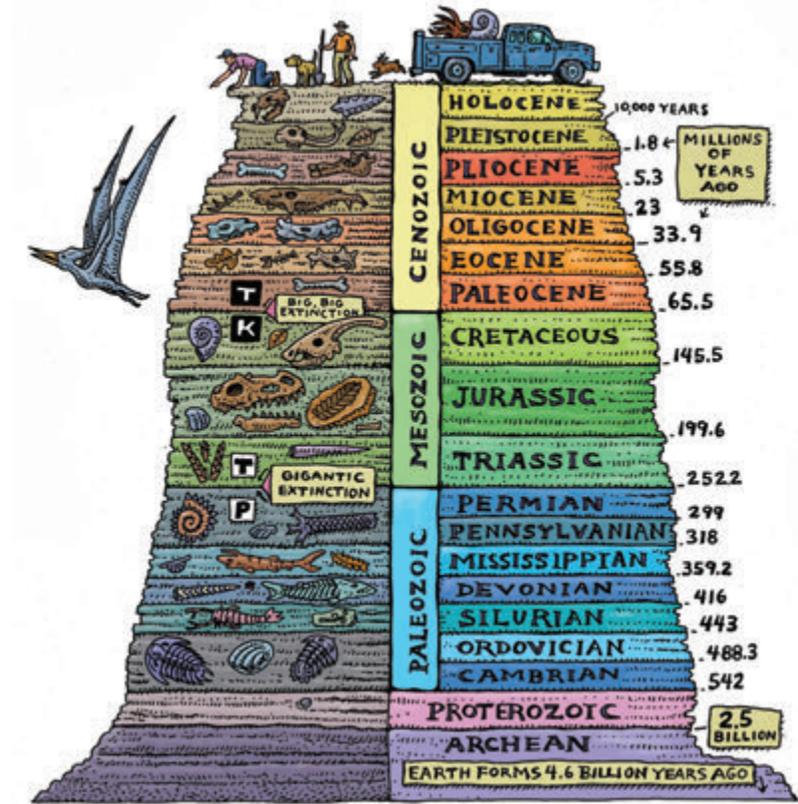
ثم جاءت الحفريات لتكتشف متحجرات الكائنات الحية في العصور القديمة موزعة على الطبقات، وبعبارة أخرى موزعة على الزمن، فالديناصورات مثلا ظهرت في الطبقات الأرضية التي تعود إلى أكثر من ٢٠٠ مليون سنة وانقرضت بشكل مفاجئ قبل ١٦٠ مليون سنة، ولا تجد متحجرة لها في أي طبقة أخرى، وكذا كل فئة حية محددة بتاريخ ظهور معين، مما أوحى بصدق تلك الفرضية بعد أن طورها مجموعة من علماء الأحياء وجعلوا وجود المتحجرات في الطبقات

المفاتيح الأساسية في اكتشاف البترول والغاز الطبيعي والمياه الجوفية. وتسمى طريقة جيمس هتون تلك بطريقة العمر النسبي، وفيه يتناسب العمق مع القدم طرديا، فكلما ازداد العمق ازداد قدم تلك الطبقة، مع اشتراط عدم تعرض المنطقة لحالات لي أو تشوه لأي سبب كان. ثم بعد تطور الفيزياء الإشعاعية انبثقت طريقة أكثر دقة في حساب العمر تعتمد على نصف العمر للنظائر المشعة، وقد أكدت هذه الطريقة التناسب الطردوي بين العمق والزمن الذي أشار إليه هتون.

بينهما وفق هذا الفرق، إذ قد يكون في بعض حروف الجر أو في استبدال كلمة بأخرى، ولكن الحال بالمطلق ليس هكذا بالنسبة للحمض النووي البشري والقرودة، فهذه المقاربة فيها مغالطة علمية قد تخفى على الكثير، وتوضح ذلك أن اختلاف نسبة ١٪ في التسلسل البروتيني يعني أن هناك حوالي أربعة اختلافات في كل بروتين منها مما يجعل ٢٠٪ من البروتينات مختلفة تماماً و ٨٠٪ من البروتينات الأخرى تختلف في حمض اميني واحد على الأقل من الأربعة الاساسية، مما يجعل الحوض الجيني (Genetic pool) لكل نوع مختلفاً تماماً عن الآخر، ولذلك لا يمكن أن تتكاثر تلك الانواع مع بعضها البعض أو تتحول من نوع لآخر، ويمكن لنا أن نشبه هذا بالعناصر الكيميائية فكل

العناصر الكيميائية المختلفة تتكون من ذرات تحوي الكتلونات وبروتونات ونيوترونات، لكن لا يمكن القول أن الذهب نتج عن الحديد أو بالعكس نتيجة لذلك الشبه الموجود في داخل التركيبة الذرية لتلك العناصر، مع أن التركيبة الجينية للكائنات الحية اعقد بملايين المرات من تركيب الذرات، فوجود الشبه في التركيبة الجينية لا يمكن أن يبدل بشكل مقبول على حدوث التطور.

والاستدلال بهاذين الدليلين على صحة التطور يشبه إلى حد ما الاستدلالات التي قدمها أصحاب نظرية التولد الذاتي في الزمن السابق لتأييد فكرتهم والتي رفضها العالم برتمته فيما بعد. والمحصلة العلمية المعروفة لقبول أي فرضية والاذعان



(DNA) فقدمت جامعة كاليفورنيا بحثاً مقارناً بين الحمض النووي البشري والقرودة وتبين انهما يشتركان في حدود ٩٨٪ من التسلسل الجيني، مما جعل أنصار النظرية الداروينية يعتمدون على ذلك الاكتشاف لدعم فكرة التطور وأن الانسان والقرود ذي أصول مشترك.

لكن وجود التسلسلات المتشابهة بين الكائنات الحية لا يعني بالضرورة تطور أحدها من الآخر، بل يعني وجود الشبه الصناعي بين تلك الكائنات المختلفة الانواع.

وتوضح ذلك أن القول بهذا التشابه قول مضلل، فلو سمعت أن هناك كتابين أحدهما يشبه الآخر بنسبة ٩٨٪ فهذا يعني أن هذا الكتاب نسخة عن الآخر، إذ لو قرأت الكتابين واحدا تلو الآخر فمن الصعب التفريق

الأرضية موافقا لتطور الانواع بعضها من بعض كما في الصورة.

لكن أكثر ما تقدمه الاحفوريات هو بيان الفترة الزمنية التي تواجدت فيها تلك الكائنات الحية قبل ظهور البشر على سطح الكرة الأرضية بملايين السنين، ولا دلالة قاطعة فيها على تولد تلك الأنواع من الأنواع السابقة بوجود بعض نواحي الشبه، بل هناك الكثير من الحلقات المفقودة وغير المفصرة وفق نظرية التطور.

الحمض النووي

يعد فرنسيس كريك (Francis Crick 1916-2004) وزميله مورس وجيمس وتسون أول من اكتشف البنية الهيكلية للحمض النووي ثم توالى البحوث حول الحمض النووي

بل ويتحكم أيضًا في عمليات النطق و عملية التعرق وعضلات البلعوم.

إن الاعتراضات السطحية على التصميم ودقته لهي أشبه باعتراضاتنا على تصميم بعض الأجهزة التي لا نعلم فائدة جزء منها، فعلى سبيل المثال في جهاز الاي فون هناك فتحة صغيرة بين عدسة الكاميرا وضوء الفلاش وهذه الفتحة هي ميكرفون خاص وقد يتساءل مستخدم هذا الجهاز أن هناك أكثر من ميكرفون في الجهاز فما فائدته، والحال أنه ميكرفون خاص بكاميرا الهاتف لأجل تسجيل صوت الفيديو بوضوح وأيضًا لغرض تقليل أثر اصوات الضوضاء أثناء المكالمات، وكمثال آخر بسيط جدا غطاء قلم الجاف مثلا، فيلاحظ أن فيه فتحة من الأعلى، ويعترض البعض أن هذه الفتحة قد تسبب تسرب بعض الحبر أثناء وضعه في الجيب عند عطب القلم، ولكن الغرض من هذه الفتحة مهم جدا؛ إذ لوحظ أن العديد من الاطفال في العالم يتلعون هذه الأغذية المطاطية فتسد فتحة القصبة الهوائية، فيتعرض الاطفال للاختناق، فتقبت المصانع تلك الأغذية لتترك مجالاً لتنفس الطفل فيما لو ابتلعها فتقاربا لتلك الحالات، فالشركة المصنعة لم تكتب أنها فتحت هذه الفتحة لهذا الغرض، لأن المهم تأدية الغرض من التصميم وليس شرحه للناس بكل تفصيل دقيق، خاصة في الأجهزة الأكثر تعقيدا.

لديه مبهرة وتحمل الكثير من التعقيد والتنظيم التي تعجز أكبر المختبرات العلمية عن صناعة أبسط صورها، فكيف تكون قد وجدت صدفة.

ولذلك يحاول البعض من مؤيدي الدارونية أن يجدوا شيئا في تصميم بعض الكائنات الحية ليثبتوا أنها غير مصممة من قبل مصمم وأنها خلقت بطريقة عمياء عشية، وهذه الادعاءات كلها تدخل في خانة عدم العلم بالغرض، فيتسألون مثلاً عن عدم فائدة الزائدة الدودية مع أن العديد من البحوث العلمية تشير إلى الفائدة من وجودها ضمن الجهاز الهضمي للجسم، أو عدم فائدة ضرس العقل، والحال أن لهذا الضرس فوائد مهمة يعرفها أطباء الأسنان، فهو ينمو في فترة متأخرة عن باقي الأسنان مما يجعل عمره أطول من البقية مما يساعد أطباء الأسنان على تثبيت الأسنان البديلة بواسطته وغيرها من الوظائف التي يعرفها أهل الاختصاص، أو سبب كون العصب الحائر الموصل للحنجرة أطول من غيره ويلتف عند القلب ليرجع للحنجرة مما يجعل رد الفعل الصوتي أقل من غيره.

والحال أن العلماء يقدمون بين الحين والآخر فرضيات لأسباب ذلك حتى يتم اكتشاف الغرض الرئيسي لهذا العضو أو ذاك، وأوضح مثال هو العصب الحائر الذي تكلمنا عنه قبل قليل والذي يسمى بالعصب المبهم لعدم معرفتهم في الماضي غير البعيد بغرضه، ولكن بعد تطور علم التشريح والوظائف تبين أن هذا العصب مسؤول عن أهم فعاليات الجسم التي تخص سرعة دقات القلب، والأمعاء،

بها إنما يتقوم على التجربة والملاحظة والبرهان المنطقي الكامل، ويلاحظ أن فكرة التطور الداروني ومساندوها لم يستطيعوا تقديم أي من هذه العوامل الثلاثة بشكل كامل، خاصة التجربة والملاحظة الحسية حيث اعتذر هؤلاء بعدم إمكان الملاحظة لأن التطور إنما يحصل في أزمان طويلة جدا تستغرق ملايين السنين فلذا يتعذر علينا ملاحظتها، ولكن لا يمكن أن يكون عدم إمكان الاستدلال على صحتها دليلاً وعذراً لقبولها!

بل أن المختبرات العلمية حاولت بشكل أو بآخر انتاج عملية تطور كبير على الكائنات الدقيقة لتغيير انواعها باستخدام الطفرات الجينية والضغط البيئية وبشكل مدروس، فلم تنتج تلك التجارب انواعاً جديدة، بل أقصى ما وصلت إليه التجارب العلمية انتاج كائنات من نفس النوع، ولكنها مشوهة جينياً أو غير قادرة على التكيف. ويساند كل هذا الكيمياء الحيوية الدقيقة، حيث تشكل عقبة كبيرة لقبول نظرية التطور، ولذلك فإن أهم علماء الكيمياء الحيوية الدقيقة - العالم الأمريكي مايكل بيهي (Micheal J. Behe) - قدم في كتابه صندوق دارون الأسود العضلات الكيميائية التي تحول دون قبول نظرية التطور على مستوى الكيمياء الجزئية.

التصميم بديل التطور

إن النظرة الواضحة لمظاهر الكائنات الحية وأجهزتها، سواء كان هذا الكائن الحي ثدياً كبيراً أو وحيد الخلية، أنه يمتلك أجهزة غاية في الاتقان والتعقيد، وأنه يتغذى على الطاقة للقيام بوظائفه الحيوية وأن عملية تحويل الطاقة

العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)

شركة



الكَفَيْلِين

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937

07830061886

www.alkafeelinv.com
istthmari@yahoo.com



وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَالْقَائِلَةِ

صدر حديثاً

